حكومة أقليم كوردستان – العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج والمطبوعات



اللغة العربية

للصف العاشر الاعدادي

تاليف

حسين رشيد حسين | عبدالجبار محمد شريف | خواجة طه شاهين

المراجعة العلمية واللغوية

د. عزالدين محمد امين سليمان | د. شكر محمود عبدالله

د. شادان جميل عباس | إبراهيم الخياط

تنقيح

لجنة في وزارة التربية

ألطبعة العاشرة | ٢٠١٥ ميلادي | ٢٧١٥ كوردي | ١٤٣٦ هجري

الاشراف العلمي: فاروق محمد علي عباس
محسن جمال سيد أحمد البرزنجي

الاشراف الفني على الطبع : عثمان پيرداود كواز – ثاري محسن احمد

تنفيذ التنقيح الفني : فيصل عبد العظيم

إعداد الصور والغلاف : عادل زرار أمين

ملاحظة : ان هذه الطبعة من هذا الكتاب لا تختلف عن سابقتها من حيث المحتوى والمضمون، ولكننا قسمنا المواضيع على فصلين نظراً لتغير النظام الدراسي في الاقليم الى نظام الفصول.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدَمة

عزيزي الطالب :

هذا كتابُ اللّغةِ العربّية، نضَعُهُ بينَ يديك لِيُساعِدَكَ على آعتِمادِ العربّيـة الفـصيحة في الحديثِ وعَمَلِيّة الحوار والُمخاطبة، وفي القراءة والكتابة.

وقد حَرِصْنا في مادة قواعد اللغة العربية ان يكون عَرْضُ النصُّوص والأمثلةِ مُناسِباً لِقُدُراتِك ، وأغلَبُها مِن محيط كوردستان وبيئتها وهي شـامِلَةٌ لجميـع نـواحي الحيـاةِ فيها، ومُسايرةٌ للواقع ورُوح العَصْرِ، ومُتضمِنةٌ مبادىء الحريّةِ والديمقراطيّـةِ، وبلُغـةٍ سهلةٍ وواضحةٍ في مُفرداتِها وتراكيبها مـن أجلِ تقريـبِ المادةِ لـذهْنكَ، وبمـا يُلائـم مُستواك العلمي.

اما مادة الأدب فقد تناولنا فيها العصور الأدبية لهذه المرحلة وأهـم الفنـون الأدبيـة بما فيها، حياة الشعراء والكتاب بـشكل مـوجز، بحيـث يطلـع الطالـب علـى انمـاط مختلفة من الأدب والتراث العربي وفي البلاغة تناولنا فن البديع، وقد حرصـنا علـى اختيار النصوص الممتعة والشيقة والملائمـة، كـي يطلـع الطالـب علـى اسـرار اللغـة العربية وجمال صورها البلاغية.

اما انت أخي المدرس واختي المدرسة: فمهمةُ تشويقِ المادةِ والُمتابعةِ تقعُ علـى عاتِقِـكَ، وَثِقَتُنـا بِـكَ كبيرةٌ في هذا الجانب، ونؤكد على ضرورةِ الربط بين مادة الدرس ومايتعلّق بالحيـاة اليوميّة للطلبـة وسلُوكِهم، وهمـوم الأنـسانِ الكـورديّ وتطلعاتـه بمـا يتوافـقُ مـع مباديء الحرية والعدالة وحقوق الانسان.

المؤلفون

الفصل الاول

بِناءُ الفعلِ الماضِي

ألنَّصّ:

مِن سيرةِ مناضلٍ كُوردي:

نشأَ شورشُ في بيئةٍ فقيرةٍ تُوليهِ والدتُه الرعايةَ بعدَ استشهادِ والِده، فأصبحتْ همومُ شعبهِ تُلاحقهُ، فَفكَّرَ في الأنضمامِ الى صُفوفِ ((البيشمەرگه)) الذين قامُوا بالثورةِ التحرريةِ الكوردستانيةِ وناضَلُوا في سبيلِ أهدافِها المشروعةِ. قابَلَ أَحدَ أصدقائه فَاتَّفقا على ماكانَ يُفكّرُ فيهِ، قال لوالدتهِ مساءً: إنّي عزَمْتُ على أمرٍ عظيمٍ، وأريدُ مُساعدتَكِ وأَنا واثِقٌ بأَنّكِ ستَقفِينَ الى جانبي، لأنكِ قد ساهَمْتِ في دَعْمِ الثورةِ، وشاركتِ مع رفيقاتكِ اللَّواتي قَدَّمْنَ العَوْنَ اللازمَ للثوّارِ، وقبلَ أنْ يُكملَ حديثَهُ ضَمَّتْهُ أمُّهُ الى صدرِها لأنَّها عرفتْ مَقْصَدَهُ وباركَتْهُ.

ألعَرْضْ:

إقرأ النصَّ أعلاه تَجِدْ أفعالاً عديدةً، منها (نشأَ، اصبحتْ، فكّر، قامُوا، ناضلُوا، قابَلَ، اتفقا، قالَ، عَزمْتُ، ساهمتِ، شارَكْتِ، قَدَّمْنَ، ضَمَّتْ، عَرَفَتْ، بارَكَتْ) هي أفعالٌ ماضيةٌ لأنَّها دَلّتْ على أحداثٍ في زمنٍ مضى قبلَ زمنِ التكلّم. انظرْ الى الأفعالِ (نشأَ، فكرَّ، قابَلَ، كانَ، قالَ) تجدْ أنها أفعالٌ ماضيةٌ لم يتصلْ بها شيءٌ وحركةُ أواخرها (الفتحة). أمّا الفعلُ (اتّفقا) فهو فعلٌ ماضٍ وقد اتصلَتْ به (ألفُ الأثنين) وهي ضميرٌ في محلِ رفعِ فاعلٌ، وحركةُ آخرِ الفعلِ (الفتحةُ) و(أصبحتْ، ضمّت، عرفْتْ، باركتْ) اتصلت بها تاءَ التأنيثَ الساكنة وحركة أواخرها الفتحة أيضاً.ونستنتج من ذلك أنَّ الفعلَ الماضيَ يُبْنَى على (الفتح)

اذا لم يَتَّصِلْ بهِ شيءٌ، أو آتصلَتْ به تاءُ التأنيثِ الساكنة أو ألفُ الاثنين. عُدْ الى الأفعالِ (عَزَمْتُ، ساهَمْتِ، شارَكْتِ) تَراها أفعالاً ماضيةً متصلةً بتاءِ الفاعلِ معَ أنَّ أواخرَها ساكنةٌ. بينما الفعلُ (قدَّمْنَ) هو فعلٌ ماضٍ اتصلَتْ بهِ نونُ النسوةِ وآخرُه ساكنٌ. يَتبيَّنُ لكَ أنَّ الفعلَ الماضِيَ يُبنى على (السكونِ) إذا اتصلتْ بهِ تاءُ الفاعلِ ونونُ النسوةِ و(نا) المتكلمينَ التي هي في محلِ رفعٍ مثل (سَمِعْنا وأَطَعْنا) وأخيراً فإنَّ كُلاً من الفعلينِ (قامُوا، ناضَلُوا) هو فعلٌ ماضٍ وحركةُ آخره (الضمةُ) لأنه اتصلَتْ بِه واوُ الجماعةِ التي تعربُ هنا فاعِلاً.

إذنْ، الفعلُ الماضِي يُبنَى على (الضَّمِّ) اذا اتصلَتْ بهِ واوُ الجماعةِ.

القواعد:

١– الفعلُ الماضِي مادلَّ على وقوع حَدَثٍ في زمنٍ مضى قبلَ زمنِ التكلمِ.

٢– حالاتُ بناءِ الفعلِ الماضِي:

أ– يُبْنى على الفتح: إذا لم يَتصلْ بهِ شيءٌ كقولِكَ: نامَ الطفلُ. أو اتصلتْ به تاءُ التأنيثِ الساكنة:(سَوْسَنُ كَتبَتْ قصةً). أو اتصلَتْ به ألفُ الأثنينِ: (الطالبانِ نجَحا في الامتحان).

ب– يُبْنَى على السكون: إذا اتصلَتْ بهِ ضمائرُ الرفعِ المتحركةِ وهي: تاءُ الفاعل:(نظرْتُ الى الجبَلِ الأَشَمِّ).

نونُ النسوةِ:(الطبيباتُ عالَجْنَ المَرضى). (نا) المتكلمينَ (اذا وقَعَ فاعِلاً): سافَرْنا الى القريةِ.

ج– يُبنى على الضمِّ: إذا اتصلَتْ بهِ واوُ الجماعةِ:(الآباءُ نَصحوا أبناءَهُمْ).

تمرينٌ محلولٌ

إستخرجِ الفعلَ الماضيَ فيما يأتي وبين علامةَ بنائه وسبب البناء.

١- قال تعالى: (وفجَّرنَا الارضَ عُيوناً). (الانفطار(٥))

٢- مَنْ صَبَرَ ظفَرَ.

٣- الرجلانِ قالا الحقَ.

٤- الطلابُ نجَحُوا في الامتحانِ.

٥- قال الشاعر:

فإنْ أكلُوا لَحمي وفرتُ لُحومَهم وإنْ يَهدمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لهم مَجْدا

	الفعـــل الماضي	علامــة البناء	السبب
١-	فَجَّرْنا	السكون	لاتصاله بـ(نا) المتكلمين الدالة على الفاعلِ.
٢-	صَـــبرَ-		
	ظفَرَ	الفتحه	لانه صحيحُ الآخر لم يتصلْ بهِ شيء.
٣-	قالا	الفتحه	لاتصالهِ بـ(الف الاثنين).
٤-	نجحُوا	الضمه	لاتصالهِ بـ(واو الجماعة).
٥-	أكلوُا	الضمه	لأتصاله بـ(واو الجماعة)
	وفرْتُ	السكون	لأتصاله بتاء الفاعل
	بَنَيْتُ	السكون	لأتصاله بتاء الفاعل

مثال في الاعراب

المهندسونَ ساهَمُوا في تَقدُّم البلادِ.

المهندسونَ: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواوُ لأنه جمعُ مُذكر سالم.

ساهمُوا: فعل ماضٍ مَبني على الضمِّ، لاتصاله بواوُ الجماعةِ و(الواو) ضميرٌ مبنيٌ في محلِ رفعٍ فاعل.

في: حرف جر

تَقدُّمِ: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرّهِ الكسرةُ، وهو مضاف.

البلادِ: مضافٌ اليه مجرورٌ، وعلامةُ جرّهِ الكسرةُ.والجملةُ الفعليةُ (ساهموا) في محل رفع خبر للمبتدأ.

التمرينات

-١-

إستَخرجِ الفعلَ الماضيَ مما يأتِي مبيّناً علامةَ بنائه والسببَ:

١- قال تعالى: ((وماأرسلْناكَ الاّ رحمةً للعالمينَ)). (الآنبياء(١٠٧))

٢- الممرضاتُ سَهِرْنَ على راحةِ المَرضى.

٣- قال الشاعرُ:

وإنّما الأُممُ الأخلاقُ مابَقيتْ فإنْ همُ ذهبَتْ أخلاقُهم ذهَبوا

٤- جَرَتِ السفينةُ في البحرِ هادئةً.

٥- تعلمتُ الصَّمْتَ مِن الثرثارِ والأَجتهاد مِن الكسلانِ.

- ٢ -

أَدْخِلِ الأفعالَ الماضيةَ الآتيةَ في جملٍ هادفةٍ بحيثُ يكونُ الأولُ مبنياً على الفتح والثانِي مبنياً على السكونِ والثالثُ مبنّياً على الضمِّ.
(كتبَ، فَتحَ، ساعَدَ)

- ٣ -

صِلْ أَلفَ الأثنينِ و(نا) المتكلمينَ الدالّ على الفاعلِ وواوِ الجماعةِ بالفعلينِ الآتيينِ في جملٍ مفيدةٍ :
(إجْتمعَ، شاركَ)

حافظ على بيئة كوردستان
لإنها ثروة قومية

رَفْعُ الفعلِ المضارعِ

النصُّ:

١– المُدرّسُ إنسانٌ يَعملُ لِخدمةِ الْعلمِ ويَبذُلُ جُهودَهُ في سبيلِ مُستقبلِ طلبتِه، إنَّهُ يُحْيِي عُقولَهم، ويَجْلو أفكارهم ويُوقِظ مشاعِرهُم، ويَسْعى إلى تحقيقِ طُموحاتِهم، فهو بحقٍ مُنشِيءُ الجيْلِ وباعِثُ الحياةِ فيهِ.

٢– قال تعالى: ((ولْتكُنْ منكم أُمةٌ يَدعونَ الى الخيرِ ويأمرونَ بالمعروفِ ويَنهونَ عَن المُنكرِ وأولئكَ هُم المفلحونَ)). (آل عمران (١٠٤))

العَرْض:

تأمّلِ الأفعالَ في النّصينِ (يعملُ، يَبذلُ، يُحْيي، يَجْلُو، يُوقظُ، يَسعى، يَدعونَ، يأمرونَ، يَنهونَ)

تجِدْها أفعالاً مُضارعةً تدلُ على وقوع احداثٍ في الزمنِ الحاضِر و المستقبل.

وإذا نظَرتَ إلى الأفعالِ(يعملُ، يَبذلُ، يُوقِظ) تجدْ في آخرِ كُلِّ فعلٍ حرفاً صحيحاً، إذ أنَّ آخِرَ كلّ فعلٍ ليس بألفٍ ولا واوٍ ولا ياء(أحرف العلّة).

وحركة الآخر من كلّ منها هي الضمةُ، وهذه الأفعال غيرُ مَسبوقةٍ بأداةِ نَصْبٍ أو جَزْمٍ، وحركةُ الآخر من كلّ منها هي الضمة، فالضمةُ علامةُ رفع الفعلِ المضارع المجرّدِ من حرفَي النصبِ أو الجزمِ.

وأنظرْ الى الأفعالِ (يُحيي، يَجْلو، يسعى) تَجدْ في آخر كُلّ منها أحدَ أحرفِ العلةِ الّتي ذكرناها، وهي مجردةٌ من أدواتِ النصبِ أو الجزمِ فهي مرفوعة وكما يأتي:

يُحيْي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمةُ المقدرةُ على الياءِ للثقلِ، ومعنى الثقل: إنّ نُطْقَ الضمةِ مع الياء ثقيلٌ على اللسان، لذا نقدّر حركةَ الضمة على الياء.

وكذلكَ الفعلُ (يَجلو).

يَسعى: فعل مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ المقدرةُ على الألفِ للتعّذرّ ومعنى التعذّر: هو (تعذرُ إظهار الضمةِ على حرفِ العلةِ الألفِ التي في آخرِ الفعلِ).

أمّا الأفعالُ في النصِّ القرآني (يَدعونَ، يأمرونَ، ينهونَ) فهي مُسْندةٌ الى واو الجماعةِ التي تدلُّ على جماعة الغائبينَ، قد تُسنَد الى واو الجماعةِ التي تدلُ على المخاطبينَ نحو: أنتم تُخلصونَ في واجبِكم.

أو يُسْنَدُ الى ألفِ الأثنين في حالة الغياب نحو: اللاعبانِ يتدربانِ: أو في حالة الخطابِ نحو: أنتما تلتزمانِ بالنظامِ.

ويُسنَدُ الفعلُ المضارعُ الى ياء المخاطبةِ أيضاً نحو: أنتِ تحرصينَ على الوقتِ فهذهِ الصيغُ من الأفعالِ جميعها تُسمى: (الأفعال الخمسة) وصيغها هي: (يفعلون، تفعلون، يفعلان، تفعلانِ، تفعلينَ) وآخر هذهِ الأفعالِ جميعها (النون) التي هي علامةُ الرفع من الافعال الخمسة لأنها مجردةٌ من أدوات النصبِ والجزمِ. ويعرب كل من الألف والواو والياء فاعلاً للفعل المضارع. وأمّا إعراب الفعل (يدعون) فهو فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه ثبوت النون لأنّهُ من الافعال الخمسة.

والواو: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ في محلِ رفعٍ فاعل.

القواعد:

١- الفعلُ المضارعُ المُعَرَبُ: هو الذي تتغّير حركة آخِره.

٢- يُرفع الفعلُ المضارع إذا لم تَسبَقْه أداةُ نصبٍ أو جزمٍ.

٣- علامة الرفع: الضمةُ الظاهرةُ إذا كانَ الفعلُ صحيحَ الآخر.

٤- علامةُ رفع الفعلِ المضارع المُعتلُ الآخرِ هي:

أ- الضمةُ المُقدرّةِ على الواو أو الياء للثقل.

ب- الضمة المقدرةُ على الألفِ للتعذر.

٥- الأفعال الخمسة هي: يفعلانِ، تفعلانِ، يفعلونَ، تفعلونَ، تفعلينَ

٦- علامة رفع الأفعال الخمسة ثبوت النون.

تمرين محلول

أعرِبْ:

الزعيمانِ يتعَهدان بِتوحيدِ موقِفهما.

الزعيمانِ: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الألفُ لأنَهُ مُثنى.

يتعهدانِ: فِعلٌ مضارع مرفوع وعلامةُ رفعِه ثبوت النون لأنهّ من الأفعالِ الخمسة والالف في محل رفع فاعل ، وجملة (يتعهدان) في محل رفع خبر.

الباء: حرفُ جرٍ.

توحيدِ: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرّه الكسرةُ وهو مضافٌ.

موقِفهما :موقف مضافٌ اليهِ مجرورٌ وعلامةُ جرّه الكسرةُ وهو مضافٌ.

هما : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ في محلِ جّرٍ مضافٌ إليهِ.

التمرينات

- ١ -

استخرج الأفعالَ المُضارعة مّما يأتي وبّين نَوعها وإعرابَها:

١- قال تعالى: ((إنَّ الله لايُحِبُّ مَن كانَ مُختالاً فَخوراً. الّذين يَبخلونَ ويأمرونَ الناسَ بالبُخْلِ)). (النساء(٣٦،٣٧))

٢- قال الشاعر:

ولقد أَمرُّ على اللّئيمِ يَسُبُّني فَأعِفُّ ثمَّتَ أَقولُ لايَعْنيني[1]

٣- وقال الشاعر:

أرجوُ وأخشى وأَدعو الله مُبتغياً عَفواً وعافيةً في الرّوحِ والجَسَدِ

٤- إنكَ لاتَجْني من الشّوكِ العِنبَ.

٥- اللاعبانِ يَسْعَيانِ إلى الفوزِ.

-٢ -

هاتِ الأفعالَ المضارعة للأفعال الآتيةِ في جُملٍ هادفةٍ.

(تعاونَتْ، ناضَلوا، دَعا، شارَكا، لَقِيَ)

-٣ -

صُغ الأفعالَ الخمسةَ مِن الأفعالِ الآتية:

يتحدثُ، يَرجُو، يَجني،يَفرحُ، يُنشدُ.

---

(١) أعِفُّ: أمتنِعُ عن سبّه.

نَصْبُ الفِعْلِ المضارع

اَلنَّصُّ:

المواطِنُ الكريمُ في كوردستانَ لنْ يَبْخلَ في خدمةِ شعبِه، بما وَهَبهُ الله من عقلٍ راجحٍ وعلمٍ نافعٍ ويحاولُ أنْ يُساهِمَ في عمليّةِ البناءِ والعمرانِ حتّى يَعلوَ شأنُ الوَطَنِ، وسَيُسَخِّرُ كُلَّ إمكانياتهِ كي ترتقيَ هذهِ الأمّةُ نحوَ الأَفْضَلِ، وسَيواظِبُ على نشاطِهِ ليرى مايطمَحُ الى تحقيقِهِ لِشعبِهِ الذي عَانى طَويلاً، وما كانَ هذا المواطِنُ ليسعى إلاّ في سبيلِ الوطنِ والأُمّةِ، فَمرحى لهذا الأنسانِ العظيمِ.

اَلعَرْضُ:

أُنظرْ الى العباراتِ الّتي وَرَدَتْ في النّصّ (لَنْ يبخلَ، أنْ يُساهمَ، كي ترتقيَ) تجدْ في آواخرِ الأفعالِ المضارعةِ حركةَ الفتحةِ، فما السببُ؟ والجوابُ أنَّ كُلَّ فعلٍ من هذه الأفعال مسبوقٌ بحرفٍ مِن أحرفِ النصبِ التي تدخلُ على الفعلِ المُضارعِ فتَنصبهُ، وعلامةُ النصبِ هي الفتحةُ الظاهرةُ .وأحرفُ النصّبِ هي:

أَنْ: وهو يفيد المصدريّةَ والاستقبالَ، ومعنى المصدرية انه يكوّنُ مع الفعلِ مصدراً مؤولاً نحو: نُحبُّ أنْ نُشاركَ في المهرجانِ. فعبارة (أنْ نُشاركَ) مصدرَ مؤول ويُعرَبُ حسَبَ موقِعه في الكلام، وتقديره: نحبُّ مشاركَتنا في المهرجانِ.

لن: وهو يفيدُ النفي والأستقبالَ نَحوَ: لن يَدومَ الظلمُ (نفيُها مؤكد).

كي: وهو يفيدُ الأستقبالَ نحو: (ندافع عن وطننا كي نحميه من الاعداء).

إذنْ: وهو يفيد الجوابَ والجزاء والأستقبالَ، ويشترط لعملهِ أنْ يكونَ في اول الجملةِ وأن يكونَ الفعلُ مستقبلاً الا يفصل بينه وبين الفعل (لا) النافية أو القسم نحو: (إذنْ أكرمكَ) لمن يقول: سأزورُك.

وينصب الفعلُ المضارعُ بعدَ (حتى، لام التعليل، لام الجحود) لاحِظ العبارات التي في النّصّ: (حتى يعلوَ، ليرى، ليَسعى) فالفعل المضارع (يعلو) منصوبٌ لأنه جاءَ بعدَ (حتى) الذي يفيدُ الأستقبال أيضاً وهو هنا بمعنى التعليل.

والفعلُ المضارعُ (يرى) منصوبٌ لأنه جاءَ بعد (لام التعليل) أيْ أنّ مابَعدهُ سببٌ لِما قبله، فالرؤيةُ هنا سببٌ وعلةٌ لما قبلها (المواظبة).

أَما الفعل (يسعى) فمنصوبٌ بعد لام مسبوقة بـ(ماكان) لذلك سُميّت هذه اللام (لام الجحود) وهي الواقعة بعد (كون منفيّ) وتفيد توكيد النفي. وينصب الفعل المضارع بعد: (فاءِ السببيةِ) وهي تفيدُ أنَّ ماقبلها سببٌ لما بعدها، ولاتأتي الاّ بعد نفي أو طلبٍ، نحو: (اتبع الخيرَ فَتَسلَمَ). و(واوُ المعية) وهي بمعنى (معَ) وتفيدُ حصولَ ماقبلها مع مابعدها، ولاتأتي الاّ بعدَ نفي أو طلبٍ نحو: (لاتَنْصَحْ غيرَكَ بالصدقِ وتكذبَ). و(أو) وتكونُ بمعنى (إلى أنْ) نحو: (سأعملُ بجدٍ أو أحققَ آمالي).

وعلامة نصبِ الفعل المضارع هي (الفتحة الظاهرة) اذا كان الفعل صحيح الآخر نحو: (لن يبخلَ...) أو معتلَّ الآخر بالياء نحو: (كي ترتقيَ...)، معتلَّ الآخر بالواوِ نحو: (حتى يَعْلُوَ...).

وتكون الفتحةَ المقدرة على الآخر اذا كان الفعلُ معتلَّ الآخرِ بالألفِ نحو: (ليرى، ليسعى).

وتكون علامة نصبهِ حذفُ النونِ اذا كانَ من الأفعالِ الخمسةِ نحو: (أريد أنْ تَزورُوا المريضَ).

القواعد:

١- يُنصَبُ الفعلُ المضارعُ إذا وقعَ بعدَ أحدِ أحرُف النّصب.

٢- علامةُ نصب الفعلِ المضارع:

أ- الفتحةُ الظاهرةُ إذا كان الفعلُ صحيحَ الآخِرِ أو معتلّ الآخِرِ بالواو او الياء.

ب- الفتحة المقدرة إذا كان الفعلُ معتلَّ الآخر بالألف.

ج- حذف النونِ إذا كان الفعلُ المضارعُ من الأفعالِ الخمسةِ.

٣-الأحرف التي تنصب الفعل المضارع هي:(أنْ، لن، كي، إذنْ) ويُنْصَبُ الفعلُ المضارعُ بعد(لام التعليل، لام الجحود، حتّى، فاء السببية، واو المعية، أو).

تمرين محلول

أعْربْ قوله تعالى: (لَنْ تنالوا البرَّ حتى تُنْفِقُوا مَما تُحِبّوُن). (آل عمران (٩٢))

لنْ: أداةُ نصبٍ.

تنالوا: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ حذفُ النونِ لأنّه من الأفعال الخمسة. الواو: ضميرٌ متصلٌ مَبنيٌ في محلِ رفع فاعل.

البِرَّ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبهِ الفتحة. حتى: أداةُ نصب.

تُنْفِقوا: فعلُ مضارع منصوب وعلامةَ نصبِه حذفُ النون لأنه من الافعال الخمسة.

الواو: ضمير متصلٌ مبنيّ في محلِ رفعٍ فاعل.

مما: من حرف جرّ.

ما: اسم موصولٌ، مبنيٌّ في محلِ جرٍ.

تحبونَ: فعلٌ مضارعٍ مرفوع وعلامةُ رفعهِ ثبوتُ النون.

الواو: ضمير متصلٌ مبني في محلِ رفعٍ فاعل.

(تحبون) جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الاعراب.

التمرينات

- ١ -

بَيِّنِ الأفعالَ المضارعةَ المنصوبةَ في النصوص الآتية وآذكر السببَ:

١- قال تعالى: (يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عنكم الرجسَ أهل البيتِ ويُطهِّركم تطهيراً) (الاحزاب(٣٢)).

٢ – قال تعالى: (الله الذي سَخَّرَ لكم البحرَ لتجريَ الفلكُ فيه بأمره ولتبتغوا من فضله) (الجاثية (١٢))

٣- قال المتنبي:

لاتَحسَبِ المجدَ تَمراً أنتَ آكلهُ   لَن تبلغَ المَجدَ حتى تلعقَ الصَّبِرا[1]

٤- سُرِرْتُ بأَنَّ الطالبَ مُحِبٌّ للدراسة، حريصٌ على أنْ يتابعَها كيْ يتثقفَ.

٥- استيقَظت سروين مُبكراً كي تُؤديَ واجباتِها.

٦- إذَنْ أشكرَكَ (تجيبُ بذلك من قال سأهْدِي إليكِ كتاباً).

-٢ -

أَدخِلْ إحدى أدواتِ النصبِ على الأفعالِ الآتيةِ في جملٍ تامةٍ:

يفوزُ، أَتعَلّمُ، يَهدي، يَتراجعُ، تَعملينَ.

-٣-

أَحْسن إلى النّاس كي يُحسِنوا إليكَ.

أ- وضّح المعنى بإيجاز.   ب- أعرب الجملة

---

[1] الصَّبِر: بكسر الباء عصارة نبات مرّ.

جَزْمُ الفعلِ المضارع

النص:

أَوْصى حكيمٌ كورديٌّ أبناءَهُ فقالَ:

إنَّنا ننتمي إلى أُمَّةٍ تُحِبُّ الحريّةَ والسّلامَ، وساهَمتْ في بناءِ الحضارةِ الأنسانيّة، وتعايشتْ مع الشُّعوبِ المجاورةِ على مبدأ التعاونِ والأحترام المُتبادَلِ، ولم تُعرَفْ عنها مَظلَمةٌ قامت بها، ولمْ تَرضخْ لسياسات الأضطهاد والقمع التي مارسَتْها الحكوماتُ الدكتاتوريّة والعُنصرّية ضدّهَا بلْ قاوَمُت، وقدّمت تضحياتٍ جسيمةً في سبيلِ كرامتِها. إنَّ العصرَ الذي تَعيشونَ فيهِ اليومَ عصرُ حُريةٍ لاعَصرُ أضطهادٍ، والكثيرُ من آمالِكم وأمانِيكم قدْ حَصلتُم عليها، ولمّا يتحقق الحلمُ الاكبرُ لاتضعُفوا في مطالبتكم بحقوقكم، وليُؤد كُلّ منكم واجبَه بالشكلِ الأمثلِ، ولْتَتحملوا المصاعبَ، لأنّ طريقَ المجدِ محفوفٌ بالمخاطرَ، والذّي يفقدُ الشجاعةَ يَخْسرُ كلَّ شيءٍ.

العَرْض:

إقرأ النّصَ المتقدم ثم تأمّل العباراتِ التي وَضعْنا تحتَها خُطوطاً وهَي (لمْ تُعرفْ، لَمْ يَرْضَخُوا، لمّا يتحَقَقْ، لاتطلُبوا، لِيُؤدِ، ولِتْتحملوا) تجدُها أَفعالاً مُضارعةً مسبوقةً بألادواتِ التي نُسَّميها أحرفَ الجزم.

لم: اداةُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ (نفي المضارع وجزمه وقلب دلالته – زمنه – الى الماضي).

لما: اداة نفيٍ وجزمٍ (نفي المضارع وجزمه).

والفرق بينَهما أَنَّ الفعلَ بعدَ (لمّا) مُمكن الحُدوثِ نحو: خَرجْتُ منَ المنزلِ ولمّا تشرقِ الشمسُ، أَيْ: أَنَّ شروقَ الشمس ممكنٌ ومتوقعٌ بعد

الخروج من المنزلِ ولو بعدَ مدة، أمّا الفعلُ بعدَ (لم) فحدوثُه غيرُ ممكنٍ.

لا الناهية: تفيدُ طلبَ تركِ إحداثِ الفعلِ نحو: (لاتُهملُوا واجِباتِكم)

لامْ الأمرِ: تُفيدُ طلبَ إحداثِ الفعلِ نحو (ليؤدِ)، وقوله تعالى (لِيُنفِقْ ذو سَعَة مِن سَعَتِه) (سورة الطلاق(٧))

وإذا كانت اللاّم مسبوقة بالواو أو الفاء تكونُ ساكنةً نحو: (ولْتتحملوا) وقولُه تعالى: (فَلْيَدْعُ ناديَه) (سورة العلق (١٧)).

تأملِ الأفعالَ المضارعة تجدْها مجزومةً، وتختلفُ علامةُ جزمِها باختلافِ آخرِ الفعل المضارع، فالفعلُ المضارع الصحيحُ الآخِرِ تكونُ علامةُ جزمِهِ السكونُ نحو: (لمْ تُعرف، لّما يَتحقق) والفعلُ المُعتلُّ الآخِرِ تكون علامة جزمِهِ حذف حرف العلّة نحو: ليُؤدِ اخوكَ واجبَه، لاتَدْنُ مِن المنافقِينَ، لِتَسعَ إلى فعلِ الخيرِ. أما إذا كانَ مِن الأفعالِ الخمسةِ فإنّ علامةَ جزمِه هي حذف النونِ كـ (لاتطلبوا، ولْتَتحملوا) (الطالبانِ لم يقصرا في واجبهما)،(أنتِ لم تهملي واجبكِ).

القواعد:

١- يُجْزَم الفعلُ المضارعُ إذا سبَقتْه إحدى أدوات الجزم.

٢- أدواتُ الجزمِ هي : (لم، لمّا، لام الأمر، لا الناهية).

٣- علامةُ جزم الفعلِ المضارع هي:

أ- (السكون) إذا كان صحيح الآخر.

ب- (حذف حرف العلة) إذا كان معتل الآخر.

ج- (حذف النون) إذا كانَ مِن الأفعالِ الخمسة.

مثالٌ في الأعراب

لاتَطْلُبوا الحاجات مِن اللئام.

لا: حرفُ نهيٍ وجَزْم.

تَطْلُبوا: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ وعلامةٌ جزمه حذفُ النونِ لأنَّه من الأفعال الخمسة.

الواو: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محل رفعٍ فاعل.

الحاجاتِ: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الكسرة (لأنه جمع مؤنث سالم).

من: حَرفُ جَرٍ.

اللئامِ: اسمٌ مجرورٌ وعلامةُ جرهِ الكسرة.

التمرينات

-١-

عَيِّنِ الأفعالَ المضارعةَ المجزومةَ فيما يأتي وأَعرِبْها:

١- قالَ تعالى: (ولاتقربوا مالَ اليتيمِ إلاّ بالتي هي أَحسنُ) (الأنعام (١٥٢))

٢- قالَ رسولُ الله (ص): (إذا لم تَسْتَحِ فاْصنَعْ ماشئتَ).

٣- قال الشاعر: لاتنهَ عنْ خُلقٍ وتأتيَ مثلهَ عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

٤- لِتَدْعُ المواطنينَ الى المشاركةِ في تعزيزِ الديمقراطيةِ.

٥- زرتُ المريضَ في غُرفتهِ ولمّا يحضرْ طَبيبهُ.

- ٢ -

أَدْخِلِ الأحرفَ الجازمة على الأفعالِ المُضارعةِ الآتيةِ في جملٍ تامةٍ مع مراعاةِ الضبطِ بالشكلِ:

(يقطعانِ، يَحضرونَ، تُلْقِي، يَسعى، يَدنو، يُهْمِل)

- ٣ -

أَدْخِلْ أداةَ جزمٍ مناسبةً على الأفعالِ المضارعةِ واضبطْها بالشكل:

١- تُلْقِي الأوراقَ في الأرضِ.

٢- أَتعلّمُ الموسيقى.

٣- يجتهدونَ في دروسِهم.

٤- يَنزلُ المطرُ.

٥- تتدَخل فيما لا يعنيكَ.

بِناءُ الفعلِ المضارع

الأمثلة:

١- قال تعالى: (والوالِداتُ يُرضِعْنَ أولادَهُنَّ حولينِ كاملين)

(البقرة - ٢٣٣)

٢- قال الشاعر:

لاتصْحبَنَّ رفيقاً لَسْتَ تأمَنُه بئسَ الرفيقُ رفيقٌ غيرُ مأمونِ

٣- لأسعَيَنْ في الخيرِ مادُمْتُ حياً.

العَرض:

سَبَقَ أنْ علمتَ في الدروسِ السّابِقةِ أحوالَ إعرابِ الفعل المضارع سواء أكانَ مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً وستعرِفُ في هذا الدّرس حالتيّ بناء الفعلِ المضارع. وبالتأمل في الأفعالِ المُضارعةِ: (يُرْضِعْنَ، تصحَبَنَّ، لأسعَيَنْ) الواردةِ في النصوص أعلاهُ تجدُ كلاً منها متصلاً بالنونِ.

فالفعل المُضارع (يُرضِعْ) اتصلتْ به (نونُ النسوة) وهيَ من ضمائرِ الرّفع المُتصلة، فبني على السكونِ لاتصاله بنونِ النسوةِ ونوُن النسوةِ: ضميرٌ مبنيٌ في محل رفعٍ فاعل. وفي الجملتين (لاتصَحبَنَّ، لأسعَيَنْ) ترى أنّ الفعلينِ قد اتصلتْ بهما نونُ التوكيد اتصالاً مباشِراً وهذه النون مشددةٌ، وتُسمى: (الثقيلة) في الفعل الاول و(خفيفة) في الفعل الثاني، وقد أفادت توكيدَ الفعل، والثقيلةُ توكيُدها أقوى من الخفيفةِ، وهذه النونُ بنوعيها حرفٌ لامحلَّ لهُ من الأعرابِ، أُنْظُرْ الى حركةِ الحرف الأخير من كل فعلٍ منهما تجدْها مفتوحةً. ونقولُ في

اعراب الفعلِ. إنّه فعلٌ مُضارعٌ مبنيٌّ على الفتح لاتصالِه بنون التوكيد. ونون التوكيد المتصلة بالفعلِ حرفٌ لامحلَّ لَهُ من الأعراب.

ذكرنا أنَّ الفعلَ المضارعَ يُبْنى على الفتح إذا اتصلَتْ به نونُ التوكيد اتصالاً مُباشِراً، أي لم يُفْصَلْ بينَ نونِ التوكيدِ والفعلِ بفاصِلٍ.

أمّا إذا لم تكنِ النونُ متصلةً مباشرة لوجود فاصِلٍ بينَها وبينَ الفعل، مثل: ألف الأثنين أو واو الجماعةِ أو ياء المخاطبة، فلا يكونُ الفعلُ مَبْنياً، بلْ يكونُ مُعرَباً نحو: (لَتَنجحانِّ[1] أيّها الصديقانِ)، وأصلُ هذا الفعل: (تنجحانِ+نّ التوكيد الثقيلة) فاجتمعت ثلاثُ نونات، نونُ الفعلِ التي هي علامةُ الأعراب في الأفعال الخمسةِ ونوُن التوكيد الثقيلة[2] التي هي نونانِ، فحُذفتْ نونُ الفعلِ لتوالي الأمثالِ، النونات ونقولُ في إعرابه: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ النونُ المحذوفة لتوالي الأمثالِ، والألفُ: ضميرٌ مبني في محل رفع فاعلٌ، ونونُ التوكيد حرفٌ لامحَل له من الأعراب، ومثلهُ: (لَتنجَحنّ أيها الأصدقاء)، أصله: (تنجحون+نّ) كالفعل السابق، فَحُذِفَتْ نونُ الرفع فصارّ (تنجحونَّ) فالتقى ساكِنانِ واو الجماعة والنون الأولى مِن نونِ التوكيدِ فَحُذِفَتْ الواوُ فصار (تنجحُنَّ) ونقول في اعرابه:

إنّه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النونُ المحذوفةُ لِتوالي الأمثالِ، والواو المحذوفةُ لألتقاءِ الساكنين ضميرُ مبنيٌّ في محلِ رفعٍ فاعل.

والنونُ: حرفٌ يفيد التوكيدَ لامحل له من الأعراب.

---

(١) كُسرتْ نون التوكيد المشددة هنا مراعاة للمأثور عن العرب في هذا الموضوع حيث يلزمونها التشديد والبناء على الكسر.

(٢) لا يصح – في الارجح – مجيء نون التوكيد الخفيفة بعد المضارع المشتمل على الف الاثنين .

ولعلك تتساءل كيف نُفرقُ بينَ نون التوكيد ونونِ النسوةِ؟ والجواب كالآتي:

أ- إنّ نون التوكيد الثقيلة مفتوحة مشددة، والخفيفة ساكنة، أمّا نون النسوة فهي مفتوحة من غير تشديد.

ب-نون التوكيد يؤكدُ بها الفعلُ أما نونُ النسوةِ فلا تؤكّد الفعلَ.

ج- نونُ التوكيد يُبنى الفعل المضارع معها على الفتح، ونون النسوة يُبنى الفعلُ معها على السكونِ.

د- نونُ التوكيد حرفٌ لامحلّ له من الأعراب، أما نون النسوة فضميرُ رفعٍ يُعَربُ فاعِلاً.

القواعد:

١- الفعلُ المضارعُ مُعربٌ بالأصل.

٢- الفعل المضارعُ يُبنى في حالتين:

أ- البِناء على الفتح اذا اتصلت به نونُ التوكيد الثقيلة او الخفيفة اتصالاً مُباشراً.

ب- البناء على السكون إذا اتصلت بهِ نونُ النِسوةِ.

تمرين محلول

أعربْ:

المدرساتُ يَغْرسْنَ المَحبَّةَ في نفوسِ الطالباتِ.

المدرساتُ: مبتدأ مرفوع وعلامةُ رفعهِ الضمة الظاهرة في آخره.

يغْرسْنَ: فعل مضارعٌ مبني على السكون لاتصالهِ بنون النسوةِ ونون النسوةِ في محل رفعٍ فاعل.

المحبةَ: مفعول بهِ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

في: حرف جر.

نفوس: اسم مجرور وعلامة جرهِ الكسرُ، وهو مضافٌ.

الطالبات: مضاف اليه مجرور وعلامة جرهِ الكسرة. والجملة الفعلية (يغرسن المحبة) في محل رفع خبر للمبتدأ.

التمرينات

- ١ -

عَـيّنْ في النـصوص الآتيـةِ الأفعـالَ المُـضارعة المُعربـة والمبنيـة وآذكرِالسببَ:

١- قـالَ تعـالى: ((ولـئنْ لـم يَفعـلْ مـاآمُرُهُ ليُـسجَنَنَّ وليكـونَنْ مـن الصاغرين.)) (يوسف(٣٢))

٢- قـال تعـالى: ((قـال ربّ الـسجنُ أحَـبُّ إلـيَّ ممّـا يَـدعونني إليـهِ.)) (يوسف(٣٣))

٣- الطالباتُ يستَعِدْنَ للسفرةِ.

٤- أصدقاءُ الكوردِ يُساهمونَ في إعمارِ بَلدِنا.

٥- لاتُكثِرَنْ معاتبةِ الصّديقِ.

٦- لاتَنخَدِعُنَّ أمام المظاهِرِ الزائفة.

٧- سرَّني أنّكِ تسعينَ الى الخيرِ

-٢-

أَدْخِلْ نونَ التوكيد مرةً ونون النِّسوةِ مرةً أُخرى على الأفعالِ الآتيةِ في جُملٍ تامةٍ واضبطها بالشكل.

يعملُ، تَفتحُ، يُقَصّرُ، يَجلِسُ، تَرفَعُ.

-٣-

إجعلِ الأفعالَ المضارعةَ الآتيةَ مبنيةً في جمل تامةٍ.

أعتمدُ، يَلعبُ، تَقطُفُ، يذكُرُ، يَضْحكُ.

الادب والنصوص

ألعصرُ آلجاهِليُّ

١- نَشْأةُ آلشعرِ وأهميّتُه:

جميعُ آلمصادرِ آلأدبيةِ تشيرُ إلى أنَّ البداياتِ الأولى للشعرِ مجهولةٌ، وأنَّ معظمَ المؤرخين يرجّحونَ تأريخَ النصوصِ الشعريةِ آلموجودةِ الآنَ في حدودِ مئتي سنةٍ قبلَ الأسلامِ ، وهذهِ النصوصُ جيدةٌ ومتكاملةٌ مِن جميعِ النواحي الفنيةِ والأدبيةِ ونستطيعُ آلقولَ :إنَّ الشعرَ في تلكَ المرحلةِ يُمثّلُ المستوى الرائع والمتطورَ لِلشعرِ العربي، وهذا مانراهُ في القصائدِ المعروفةِ بالمعلقاتِ .

وكانَ للشعرِ في هذه المرحلة أهميةٌ خطيرةٌ ، فَقد قامَ بدورٍ كبيرٍ في آلحياةِ آلجاهليةِ ، وكانَ إحدى ضروراتِها الاجتماعيةِ التي ارتبطتْ بِمجالاتِها الاقتصاديةِ والحربيةِ والدينيةِ .

وَبلغَ اهتمامُ العربِ بالشعرِ في آلجاهليةِ أنَّ القبيلةَ كانت تَحتفي بالشاعرِ إذا نبغَ فيها ، وكانتِ القبائلُ الأخرى تأتي لِتهنئتِها ، ممّا يَدلُ على منزلةِ الشاعرِ الرفيعةِ التي تفوقُ عندَهم مَنزلةَ الخطيبِ والقائدِ .

وكانتْ للعربِ أسواقٌ ومُنتدياتٌ يأتِي إليها الشعراءُ ويُلْقُونَ قصائدَهم على الناسِ في آلمناسباتِ وآلمواسمِ ، وكُلُّ شاعرٍ يفتخرُ بقومِه ويذكر مَحامدَهم . ويُظْهِرُ فيها براعتَه الشعريةِ . وتلكَ الأسواقُ كانتْ في الأصلِ للتجارةِ، غيرَ أنها أصبحتْ بذلك وسيلةً لانتشارِ أشعارِهم وشهرتِهم وأخبارِهم ، وأهمُّ تلكَ الأسواقِ: سوقُ (عكاظ) التي كانتْ تقعُ شرقَ مكة .

١- أغراضُ الشعرِ الجاهليِّ ومميزاتهُ :

مِن أغراضِ الشعر المعروفةِ في الجاهليةِ: الوصفُ والفخرُ والحماسةُ والغزَلُ والمديحُ والهجاءُ والرثاءُ.

وقد صوَّر الشعراءُ في الجاهليةِ كُلَّ مايَهمُّ حياتَهم وقبائلَهم في أشعارهم، ففيها آدابُهم وأخلاقُهم وطبائعُهم وسائرُ أَحوالهم ، وبذلكَ امتازَ الشعرُ الجاهلي بالصدقِ والبساطةِ في التعبيرِ والنزعةِ الوجدانيةِ في وصفِ نفسِ الشاعر وشعورهِ، ثم اتساع أفقِ خيالِ الشاعر الجاهلي فضلاً عن غرابةِ الألفاظِ وجزالتِها ومتانةِ التراكيبِ وبلاغةِ الأداءِ الى جانبِ العنايةِ والتنقيح لدى البعضِ من الشعراءِ مثل زهير والنابغةِ وغيرهما.

ومن أشهرِ شعراءِ ذلكَ العصر أصحابُ القصائدِ الطوالِ أو ماسُمّيتْ بالمعلقاتِ ، وقد اختلفَ أصحابُ الأخبارِ في شأنها ، فقالَ بعضهُم إنَّ العربَ بلغَ من تعظيمهم و آستحسانهم لها أَنْ علّقوها على جدرانِ الكعبةِ أو أنَّ هذهِ القصائدَ لها صلةٌ بالعِلْق بمعنى الشيءُ الثمينُ او النفيسُ،أي : لِجَوْدتِها تَعلّقتْ بأذهان الناس .

وكان الشعراءُ في العصر الجاهلي يَستهلون قصائدَهم الطوال المعروفة غالباً بالمعلقات بأبيات غزلية تقليدية في الغالب، وبذكر المنازل والأطلال والبكاء عليها وذلك طبيعيٌّ عندهم، لأنهم كانوا لايقيمونَ في مكانٍ حيناً حتى يَنزحوا عنه إمّا فراراً من عدُوّ أو التماساً للمرعى والماءِ في مكانٍ آخر.

أمرؤُ القيس

هو حُندج بن حجر بن الحارث الملِك على بني أسد . نشأ في نجدٍ أميراً ثُم ألِف التنقلَ مع نفرٍ من أصحابهِ وأترابه في أحياءِ العربِ للَهو والصيد ، ويُذكَرُ أنَ أباه طردَه لأنه كان يقول الشعر ولأنه كان ميّالاً الى القصف والفسق.

ولمّا قتَل بنو أسد أَباه فرَّ في مَن فرَّ من المعركة ، أرادَ امرؤ القيس الأخذَ بثأر أبيه، فطافَ بينَ العربِ يطلبُ المساعدة فلم يُعِنْه أحدٌ ، ثم سارَ الى القسطنطينية ليساعدَهُ القيصرُ بجيشٍ يُوطّدُ به نفوذَ الرومِ على حدودِ بلادِ العرب في وجهِ الفرس ولكنَّ البرابرةَ كانوا في ذلكَ الحينِ يُهدّدونَ حدودَ الأمبراطوريةِ البيزنطية نفسها فلم يستطعْ قيصرُ مساعدتَه ، فعاد امرؤُ القيس خائباً، ولمّا وصلَ الى مَقرُبةِ من مدينةِ أنقرة أصيب بالجدريّ وماتَ .

مكانةُ أمرؤُ القيس الشعرية :

يُعدُّ امرؤ القيسِ من الطبقةِ الأولى من شعراءِ الجاهليةِ فقد كانَ جزلَ الألفاظ، كثيرَ الغريبِ، جيّدَ السبكِ، سريعَ الخاطرِ، بديعَ الخيالِ،وقد فتَّقتِ الأسفارُ والأخطارُ والمخالطةُ قريحتَه ، وبكى على الديار وتَغزّلَ بالنساءِ وأجادَ وصفَ الليلِ والخيلِ، وهو بإجماعِ الرواةِ زعيمُ الشعراء الجاهليينَ.

وخير ما أُثِر عنه معلقتُه المشهورة التي نَظَمها في حادثةٍ وقعتْ له مع فاطمة (عُنَيزة) ابنةِ عمهِ شُرَحْبيل على الغديرِ المُسمى (دارة جُلْجل) .

وفيما يأتي أبياتٌ من معلقتِه يَصِفُ فيها الليل :

(للحفظ)

أَفاطمُ مَهْلاً بعضَ هذا التـــدلُّلِ	وإنْ كنتِ قد أزمعتِ صَرْمي فَآجملي
أَغرَّكِ منّي أنَّ حبَّكِ قـاتـــــلي	وأنكِ مهـما تأْمُري القلبَ يفعـــلِ
وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سُدولَه	عليَّ بأنـواعِ الهـمومِ ليبتـلـــي
فقلتُ لـه لمّا تمـــطّى بصُلْبِه	وأَردَفَ أعجازاً ونـــاءَ بِكَلْكـلِ
ألا أيُّها الليلُ الـطويلُ ألا آنجلِي	بصُبحٍ وما الأصبـــاحُ منكَ بأَمثلِ
فيا لكَ من ليـــلٍ كأنَّ نجومَـــه	بِكُلِّ مُغـــارِ الفَتْلِ شُـــدَّتْ بيَذْبُـلِ
كأنَّ الثـــريا عُلِّقَتْ في مصــامها	بأمراسِ كَتّان إلى صُــــــمٍّ جَنْـدَلِ

اللغة :

الغدير : النهر ، قطعةٌ من الماءِ يتركُها السيلُ .

فاطمَ : علم مرخم في الاصل (فاطمة) اسم ابنة عمه الملقبة بـ (عُنَيزة)

مَهْلاً : رفقاً .

التدلّل : الدلالُ.

أزمعتِ : قرّرتِ.

صَرْمي : مقاطعتي .

فآجملي : فترفّقِي .

يفعل : يُطاوع .

أرخى : أنزلَ .

سُدُولَه : ستائرَه .

لِيبتليَ : لِيختبِرَ .

تَمطّى بِصُلبهِ : مدَّ ظهرَه .

أردفَ : أتبَع .

أَعجاز : جمع عَجُز : مؤخرُ الجسم .

ناء : بَعُد .

الكلكل : الصدر .

إنجلَى الليلُ : ذهبَ الليلُ .

الآنجلاء : الآنكشاف .

أمثل :أحسَن ، أفضل .

مُغار الفَتْل : مُحكم الفتلِ (الحَبْل القويّ) .

الثريا : مجموعة نجوم .

مصامها : موضعها .

أمراس كتّان : حبال كتّان .

صُمّ جَندل : صُمّ : صُلب .

جندل : صخرة (صخرة صلبة) .

التعليق النقدي :

لقد اشتهرَ الشاعرُ امرؤَ القيس بالوصفِ في شعرِه، فهو يعُدُّ مِن أوصفِ شعراءِ العصر الجاهلي ولاسيّما في الوقوفِ على الأطلالِ واستذكارِ الديارِ والحبيب .

ففـي معلقتـهِ المشهورة يـذكرُ حبَّـه لآبنـةِ عمّـه، ويـذكرُ يـومَ الغـديرِ المسمّى بـ (دارة جُلْجُل) ، وبعدئـذٍ يخلـصُ الى وصـف الليـلِ ثـم الى وصفِ الفرسِ والصيد . وأخيراً يذكرُ البرقَ والمطرَ والسيلَ .

أمّا في الأبياتِ التي أوردْناها لك فتبدو براعةُ الشاعر ودقتُه في وصفِ الليـلِ، فآستخدمَ تشبيهاتٍ واستعاراتٍ ملائمة لمقتضى الحال فهو ينادي ابنة عمّه ليعبرَ بصدقٍ عن وجدانه وحبّه العميقِ لها فيصرّحُ بآسمها وهو (فاطمةُ) إلاّ أنه رخّمه بحذفِ التاءِ من آخره جَرْياً على عادةِ العربِ في الترخيم ، ويدعوها الى التمهّلِ في الهجرانِ فهي مغرورةٌ بحبّه القاتلِ له ، وأنَّ قلبه مطاوعٌ لأمرها .

ثم يشكو الليلَ وطولَه، فيشبهُه بأمواج البحر ، وكأنَّ طولَ الليلِ ليس إلاّ لآختبارِ صَبْرِه وتحمّله .

ومرة أخرى يشبه ليلَه بالجملِ حينَ يبركُ على الأرضِ بثقلِه ، فيستعيرُ منه التمطّي والصُلبَ والأعجازَ والكلكلَ ثم يدعو الليلَ الثقيلَ بهمومه للزوالِ بمجيءِ الصبحِ لكنّه يعترفُ بأنَّ نهارَه ليسَ أفضلَ من ليلِه،فهمومُه باقيةٌ لا تنتهي.

ثم يتعجبُ من أمرِ هذا الليلِ وطولِه، فكأنّما نجومُه مشدودةٌ الى جبلِ (يَذْبُل). وأنَّ الثريا ثابتةٌ لاتبرحُ موقعَها وكأنها مربوطةٌ بحبالٍ قويةٍ الى صخرةٍ صُلبةٍ .

ألمُناقشة :

١- مَن هو زعيمُ شعراء الجاهلية ؟ وبأيّ غرضٍ شعري اشتهرَ ؟

٢- ذكر امرؤ القيسِ حبَّه لآبنةِ عمه ، فما آسمُها وما لقبُها ؟

٣- عالَج الشاعرُ امرؤُ القيس موضوعاتٍ عدة في معلقتِه ، فما هي تلكَ الموضوعاتُ ؟

زهيرُ بنُ ابي سُلمى

هو زهيرُ بنُ أبي سُلمى المزني نَسباً والغَطفاني نشأة وتربيةً ، فقد نشأ عند أقاربِ أبيه من بني غطفان ولزمَ خالَ أبيه وكانَ رجلاً حكيماً جيّد الشعرِ، فاغترفَ من شعرِه وتأثرَ بِعلمه وحكمته، وظهرَ ذلك جليّاً فيما رصّعَ به شعره من دررِ الحكمةِ .

وقد عمَّر زهيرٌ طويلاً حتى نَيّفَ على المئة كما يُؤخذُ من قوله :

بَدا لي أنّي عَشْتُ تسعينَ حجةً   تباعاً وعشراً عشتها وثمانيا

بيتُ زهير عريقٌ في الشاعرية، فأبوه وخالُه وأختاه: سلمى والخنساءُ وولداه كعبٌ وبُجيرٌ من الشعراء ، وكان يلقنُ أولادَه الشعرَ ويُرددونَه عنه حتى تَنطبع في أنفسِهم طريقَ نظمِه وصوغه .

تُوفي قبلَ الهجرةِ باحدى عشرةَ سنةً وقد أسلمَ ولداه كعبٌ وبُجيرٌ .

مميّزاتُ شعرِه :

امتازَ شعرُه بصدقِ اللهجةِ وخُلوه من التعقيدِ، وجمعه الكثيرَ من المعاني في قليل من الألفاظِ ، واشتهرَ بإجادةِ المدحِ وضربِ المثلِ وارسال الحكمة .

له قصائدُ تُعرفُ بالحَوليات ، وقيل إنه كانَ ينظمُها في اربعةِ أشهرٍ ويهذبُها في اربعةٍ، ثم يعرضُها على خاصة الشعراءِ في أربعةٍ فلا ينشدُها إلا بعدَ حولٍ ، أي عامٍ كاملٍ .

وقد كثُرتِ الحكمةُ في شعرِ زهيرٍ ولاسيمّا في آخرِ معلقته، وظلّتْ عنده غرضاً ولم تُصبحْ فنّاً مستقلاً قائماً بنفسِه، وفيما يأتي أبياتٌ منها :

(تحفظ٤ ابيات فقط)

سَئِمتُ تكاليف الحياةِ ومَنْ يَعِشْ	ثمانينَ حَوْلاً لا أبا لكَ يَسْـــأَمِ
وأَعْلمُ ما في اليومِ والأمسِ قـــبلَه	ولكنّني عن علمِ ما في غدٍ عــمِ
رأيتُ المَنايا خَبْطَ عشواءَ مَنْ تُصِبْ	تُمِتْهُ ومَنْ تُخْطِئي يُعَمَّرْ فَيَهْـرَمِ
ومَنْ يَكُ ذا فضلٍ فيَبخَلْ بِفضـلِه	على قومِه يُستَغْنَ عنه ويُـذْمَمِ
ومَن هابَ أسبابَ المنايا يَـنَلْنَهُ	وإنْ يَرْقَ أسبابَ السماءِ بسُـلَّمِ
ومن يَجعلِ المعروفَ في غيرِ أهـلهِ	يكنْ حَمْدُهُ ذمّاً عليه ويَنـدَمِ
ومهما تكنْ عند امريءٍ من خَليقةٍ	وإنْ خالها تَخفَى على الناسِ تُعْلَمِ
لسانُ الفتى نِصفٌ ونصفٌ فؤادُهُ	فلم يبقَ إلاّ صورةُ اللحمِ والـدَّمِ

اللغة :

سئم : ملّ

حولاً : سنة .

تكاليف الحياة : المَشاق والشدائد .

لاأبالك :كلمة جافية لايراد بها الجفاء وإنمّا يرادُ بها التنبيه او الإعلام.

عَمِي : من لايرى ولايبصر . غير عالم .

المنايا :جمع المنية : الموت .

يهرم : يصبح شيخاً كبير السنّ .

فَضْل : زيادة عن الحاجة .

يَكُ: أصله (يكنْ) فحذفت النون تخفيفاً، لإقامة الوزن العروضي في البيت الشعري.

هابَ : خافَ .

يرقَ : يصعد .

في غير أهله : في غير من يستحق .

خليقة : خُلق . سجيّة

خالَها : حسبها .

فؤاده : قلبه.

التعليقُ النقدي:

إنّ موضوعَ معلقة زهير بن أبي سُلمى هو مدحُ (الحارث بن عوف) و(هرم بن سنان) على سعيهما لإقامةِ الصلحِ بين القبيلتينِ المتحاربتين (عبس) و(ذبيان) ، وقد افتتحها– على عادة شعراءِ عربِ الجاهلية– بالوقوفِ على أطلالِ الأحبّةِ، وختمهَا بحِكمِه التي استحق بها لقبَ (الشاعر الحكيم).

وأبياتُه التي أوردناها هي من حِكَمِه، وقد غلبت عليها نزعته الأنسانية وطبيعتُه الفلسفية حيث وقفَ الشاعرُ موقفَ الحكيم متبرماً من الحياةِ ومفكراً في الموتِ واعظاً بالتجاربِ، فقد ملَّ العيش لكبر سنه وتجاوزه الثمانينَ عاماً وأَنَّ الحياة قد اختبرتْه فيعلمُ الحاضرَ والماضي ولكنه يجهلُ أسرارَ الغيب ، وخَلُص الى حقيقةٍ أنّ الموتَ يُصيبُ الناسَ على غيرِ نسقٍ او ترتيبٍ و أن الخوفَ منه لا يدفعُه ولا يمنعُه عن الإنسان .

وتبدو نزعتهُ الأنسانية في نكرانِ البخل والتقاعسِ عن مدّ يدِ العون الى ابناء القوم ويرى الشاعرُ أن المعروفَ مع غير من يستحقُ يعودُ على صاحبه بالذمِ والندم، ومهما كانَ للأنسانِ من خلقٍ فَظنّ أنه يخفى على الناسِ عُلِم ولم يخفَ، كما اعتبرَ الأنسان الحقيقي بنصفَيه وهما

لسانُه وقلبُه، وما تبقّى منه فهو ليس إلاّ صورة اللحم والدم ، وفي هـذا البيت تضمينٌ لقولِ العرب : المرء بأصغريه لسانِه وقلبِه .

المناقشة :

١- بأيِّ غرضٍ شعري اشتهرَ زهيرٌ ؟

٢- بِمنْ تأثّرَ زهيرٌ في شعرِه ؟ وكيفَ ؟

٣-وَضّحْ هذه العبارة :

(بيت زهير عريقٌ في الشاعرية).

النثرُ في آلعصرِ الجاهليّ

أَلنثرُ أَسْبقُ أنواعِ الكلامِ في الوجودِ لِقُربِ تناولِه، وعدمِ تقيّدِه وضرورةِ استعمالِه ، وهو نوعانِ : المسجوعُ والمُرْسلُ .

وتؤكّدُ المصادرُ الأدبيةُ التي وصلَتْ ألينا أنَّ النثرَ الجاهليَّ لَم يجدِ العنايةَ التي وجدَها الشعرُ، فالرواةُ لم يهتموا بروايتِه كاهتمامِهم بروايةِ الشعرِ إلاّ ماعَلِقَ منه بالذهنِ لنفاستِه وبلاغتِه وإيجازِه .

ويمتازُ النثرُ في الجاهليةِ بجريانِه على الطبعِ، فهو خالٍ من التكلفِ والصَّنعةِ والغُلو ، يسيرُ مع أخلاقِ البدويّ وبيئتِه ، فهو قويُّ اللفظِ ، متينُ التركيبِ ، قصيرُ الجملِ ، موجزُ الأسلوب .

وفنونُ النثرِ في الجاهليةِ هي :

١- الأمثالُ ٢- الحِكَمُ ٣- الخُطَبُ ٤- الوصايا ٥- القصصُ

الأمثال

الأمثالُ : جمعُ مثل : جملةٌ مقتطعةٌ من القولِ أو مُرسلةٌ بذاتِها تُنْقَلُ عَمّنْ وردَتْ فيه الى مشابهِه بدونِ تغيير .

إهتمَّ الباحثونَ بجمعِ الأمثالِ وترتيبِها وشرحِها وسَرْدِ قصصِها، لأنّها من مصادرِ اللغةِ العربيةِ الفصحى، وأشهرُهم: (الميداني)، وقد جَمع طائفةً كبيرةً منها في كتابه: (مجمع الأمثال).

وتمتازُ الأمثالُ بأنّها جملٌ قصيرةٌ، موجزة ، غزيرة، في المعنى والدلالة، وهي تمثّلُ بلاغةَ العربي في الكلام في عهدِ ماقبلَ الأسلامِ .

وفيما يأتي طائفةٌ من تلك الأمثال:

١- وافقَ شنٌّ طبقة. (يُضرب للملاءمة والمطابقة بين الشيئين) .
٢- بلغَ السيلُ الزُبى.(الزُبى جمع زُبية وهي الرابية لايعلوها الماءُ، ويُضرب لما جاوز الحدّ وعند اشتداد الأمر).
٣- رَمَتْني بدائِها وآنْسلّتْ . (يُضرَب لمن يُعَيّر الآخر بما يُعَيَّرُ به) .

الحِكَم

الحِكَمُ : جمعٌ مفردُها: الحكمةُ : وهي قولٌ رائعٌ موافِقٌ للحقِ سالِمٌ من الحشوِ كما أنها خلاصةُ تجربةٍ في الحياة كقولهم:(الخَطأُ زادُ العَجولِ) أي أنّ الأنسان الذي يستعجلُ في تأديةِ أموره يرتكبُ أخطاءَ كثيرة .
ولهذا يُقال : (في التأنِّي السلامةُ وفي العجلةِ الندامةُ) وقولهم : (أَنجْزَ حرٌّ ما وَعَد) ، يُقال للأيفاءِ بالوعدِ . و (العتاب قبل العقابِ) يقالُ في الإرشاد قبل إنزالِ العقوبةِ .

الخِطابةُ

الخَطابةُ : هي فنُ الإقناع ، وسبيلٌ من سبلِ التأثيرِ في مخاطبةِ جمهورٍ من الناس، وقد شَهِدَ العصرُ الجاهليّ حُضوراً لهذا الفنِ الأدبي ، فقد كانتْ مجالسُ العرب في مضاربِ خيامِهم والأسواقُ التي عَرفها شبهُ الجزيرة العربية ووفادةُ منابرَ أمرائِهم وقادتِهم ورؤساءِ وُفودِهم لإظهارِ براعتِهم وتفننِهم في القول .
وكانت خُطبُ الجاهلية تتناولُ أغراضاً مختلفةً كالتأكيد على الدفاع عن النفسِ والارضِ ، والدعوةِ الى إصلاحِ ذاتِ البَيْنِ والحفاظِ على

المباديء الكريمة والخصال الحميدة للقبيلة وامتازتْ تلكَ الخطبُ بروعةِ اللفظِ والعبارةِ والوضوحِ وقصرِ الجملِ والسجعِ وكثرةِ الأمثال إضافة الى الفصاحةِ والبلاغةِ في التعبير .

وكانَ مِن عادةِ الخطباءِ آنذاك الوقوفُ على مرتفعٍ من الأرض أو القيامُ على ظهرِ دابةٍ ، والتلويحُ باليدِ والإعتمادُ على السيوف والرماحِ أو الإشارةُ بها .

ومن أشهرِ خطباءِ العصر الجاهلي: (قس بن ساعدة الأيادي).

قسٌّ بن ساعدة الأيادي

هو أُسقف نَجْران ، وخطيبُ العرب والمضروبُ به المثلُ في البلاغةِ والفصاحةِ ، وحكيمُ العربِ وحَكَمُهم.

كان يدين بالتوحيدِ ويدعو قومَه الى عبادةِ الله ، ويحثّهم على نَبْذِ الأوثان ، ويخطبُهم بذلك في المحافلِ العامةِ ومواسمِ الأسواقِ، ويؤمنُ بالبعثِ . وكان الناسُ يتحاكمونَ إليهِ فيقضي بينهم بسديد رأيهِ وصائبِ حُكْمِه .

وكان قيصرُ الرومِ يُكرمُه إذا وفَد عليه من حينٍ لآخر . وسَمِعَهُ النبي (ص) قبل البعثة يخطبُ في سوق عُكاظٍ على جَمل أحمرَ ، فَعَجِبَ من حسنِ كلامه وأثنى عليه .

وعَمّر قس طويلاً وعزَفَ عن الدنيا، وعاشَ على الكفافِ يَعبدُ اللهَ ويَعِظُ الناسَ .

كان له اسلوبٌ مطبوعٌ ، مسجوعٌ ، مهذّبُ اللفظِ ، قصيرُ الفواصلِ ، قويُّ التأثيرِ .

قال في خُطبتهِ في سوقِ عُكاظ :

(تحفظ خمسة اسطرٍ فقط)

(أيُّها الناسُ آسمعُوا وَعُوا أنّه مَن عاشَ ماتَ ،ومَن ماتَ فاتَ ، وكُلّ ماهو آتٍ آتٍ ، ليلٌ داجٍ ، ونهارٌ ساجٍ ، وسماءٌ ذاتُ أبراجٍ ، ونجومٌ تزْهرُ، وبحارٌ تَزخرُ ، وجبالٌ مُرساةٌ ، وأرضٌ مُدحاةٌ ، وأنهارٌ مُجراةٌ ، إنّ في السماءِ لَخبَراً ، وإنَّ في الأرضِ لَعِبَراً ، مابالُ الناسِ ، يَذهبون ولايَرجعون ، أرَضُوا فأقاموا أمْ تُرِكُوا فنَامُوا . يامعشرَ إيادٍ أينَ الآباءُ

والأجدادُ ؟ وأينَ الفَراعنةُ الشدادُ؟ ألم يكونوا أكثرَ منكم حالاً وأطولَ آجالاً ؟ طَحَنَهُمْ الدهرُ بِكَلْكَلِه، ومَزَّقَهم بِتَطاولِه.

يُقْسِمُ قسٌ باللهِ قَسَماً لا إِثْمَ فيه أنّ للّهِ ديناً هو أَرْضَى لكم وأفضلُ مِن دينِكم الذي أنتم عليه، إنّكم لَتأْتُونَ مِن الأمرِ مُنكراً) .

اللغة :

داج : مظلم .

ساج : ساكن دائم .

أبراج : مجموعة كواكب تشبه صورتها صورة حيوان أو غيره .

تزهر : تضيء .

تزخر : تطمى وترتفع .

مرساة : راسخة .

مُدحاة : مبسوطة (وجاءت على هذا الوزن للمشاكلة لأخوتها في اللفظ) .

مجراة : جارية .

لخبراً : لدليلاً على حالتها العظيمة .

ألتعليق ألنقدي :

كان قس بن ساعدة يؤمنُ بوحدانية اللهِ تعالى وأن الموتَ لابد منه، وأنه يبعثُ من في القبور فأرادَ أنْ يستميلَ قلوبَ الناس من حوله في سوق عُكاظ للإيمانِ بما يؤمنُ به وينبذوا الشركَ والأوثانَ فاستعانَ ببلاغةِ كلامه وقوةِ حجتِه وعمقِ ايمانه بما يقول ليحقق النجاحَ في إقناعِهم وينالَ رضاهم ، فتراه يوجهُ أنظارَ مخاطبيه الى عظمةِ اللهِ في خلقه

ومهما تجبرَ الأنسانُ وطالتِ الأعمار والآجال فلابد أن ينتهي الكلُّ فيها الى الفناءِ وأنه لابد من الأعتبار بحياةِ السلفِ من الآباءِ والأجدادِ والفراعنةِ الشدادِ الذين طواهُمُ الموتُ .

ثم يعودُ فيُقسمُ مؤكِداً أنّ الدينَ للّهِ وحدَه ، وأنّ التوحيدَ لهو أرضى وأفضلُ ممّا هم عليه، وأنَّ عكوفهم على عبادةِ الأصنامِ والأوثانِ لهو أمرٌ منكر .

عَصرُ صَدرِ الأسلامِ

مُقدمةٌ موجزةَ :

يَبدأُ هذا العصرُ عند ظهورِ الأسلامِ بِنبوةِ الرسولِ محمدٍ (ﷺ) ودعوتهِ في مكةَ قومَه الى الإسلامِ ، ويمتدُ ليشمُلَ عهدَ الخلفاءِ الراشدينَ من بعده ، وينتهي بقيامِ الدولةِ الأمويّةِ سنةَ (٤١هـ) .

وعُرِفَ في هذا العصرِ شعراءُ مخضرمونَ ، وهم الذينَ عاشُوا في عصرِ ماقبلَ الاسلامِ وفي العصرِ الأسلاميَّ .

وكانَ ظهورِ الإسلام انقلاباً دينياً وسياسياً واجتماعياً في حياةِ النّاس، فتغيّرَ الأدَبُ نتيجةَ تَأثرِ الأدباءِ بمبادىءِ الأسلامِ وقيَمه ، وأتجهَ اتجاهاً أخلاقياً ينسجمُ مع الأهدافِ الساميةِ للإسلام ، وكانَ من نتائِجه تقلصُ المساوىءِ والعيوبِ وإخمادِ العصبيةِ الجاهلية،وشَمل هذا التغيّرُ الشعرَ والنثرَ معاً .

الشعرُ في عصرِ صدرِ الإسلام

إنَّ أغلبَ شعراء الجاهلّيةِ من الأمراءِ والفرسانِ وأهلِ الحربِ وأكثرُ شعرهم في الفخرِ والحماسة ومرجعُ ذلك كُلّه إلى العصبيةِ القبليّة .

جاءَ الاسلامُ وحاربَ العصبية القبلية، وأخذَ الشعراء يستمعون إلى الآياتِ القرآنيَةِ التي أذهلتْهم لِعجيبِ بيانها وبديع نسجِها، ووقفوا أمامها مبهورين .

وآنقسم الشعراءُ أزاءَ الاسلامِ الى فريقين :

١- فريق آمنَ به وأيّدَه ودعا إليه، ويقود هذا الفريق حسان بن ثابت شاعرُ الرسول ولسانُ الدعوة الجديدة فنزل بكل ثقلهِ على كفار مكة ثم مشركي العرب ويؤازرُه كلٌّ من كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة، وكان لشعر هؤلاء التأثيرُ الكبيرِ في أعداءِ الأسلام، لذلك قال الرسول (ﷺ) فيهم:(هؤلاء النفر (الشعراء) أشدُّ على قريش من نضحِ النبال).

٢- فريق وقف بوجه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والدعوة الأسلامية لأسباب عديدة ، ويُمثل هذا الفريقَ معظمُ شعراء قريش، مثل أبي سفيان وعبد الله بن الزبعري، وهُبيرة بن أبي وهب، ويؤازرهم بعض شعراء اليهود مثل: كعب بن الأشرف وكذلك شعراء بعض القبائل العربية .

فهؤلاء عارضوا الرسول والمسلمين، وأخذوا يهجونهم ويُسّفهون أقوالَهم وأفعالَهم ولمّا انتصر الاسلام ، أسلم معظم هؤلاءِ الشعراء .

وأما ظهورُ بعض الضعفِ والركودِ على قسم من الشعر الاسلامي فيعودُ إلى أسبابٍ عديدة منها :

١- خمود العصبية القبليّة وضعف حدّتَها ومحاربة الأسلام لها .

٢- ابتعاد الشعراء عن الشعر الذي يخالف المباديء التي قررَها الأسلام .

٣- انصراف بعضِ الشعراء الكبار عنهُ مثل : لبيد والنابغة الجعدي .

موضوعاتُ الشعرِ الاسلامي

يمكن ايجاز موضوعات الشعرِ الأسلامي على النحو الآتي :

١- الدعوة الى الإسلام .

٢- هجاء أعداء الدعوة .

٣- رثاء شهداء الاسلام .

٤- الفخر بالحديث الجديد .

٥- المدح للذين تجسدت فيهم مباديءُ الدينِ الجديد .

خصائصُ الشعرِ الاسلامي

أما خصائصُ الشعر في عصر صدر الإسلام فهي :

١- الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي .

٢- أَنتقاء الألفاظ السهلة الواضحة .

٣- تأثرُ الشِعر بمعاني الإسلام وأفكارهِ النَيّرة .

٤- مراعاة التجانس والتناسب بين الكلمات .

٥- الأبتعاد عن الموضوعات التي لاتتفق مع روح الدين الإسلامي.

المناقشة :

١- اتفق الباحثونَ على بدايةٍ لعصرِ صدرِ الإسلامِ . وَضِحْ ذلك .

٢- ما المقصَودُ بـ (الشعراءِ المخضرمينَ) ؟

٣- بمَ يتميَزُ الأدبُ في عصرِ صدر الإسلام ؟

٤- هل وقفَ الإسلامُ ضد الشعر ؟ وضحّ ذلك .

٥- علِّلْ (ظهور بعض الضعف والركود على قسمٍ من الشعر في العصرِ الإسلامي).

٦- ما هي موضوعاتُ الشعرِ في عصرِ صدرِ الإسلام ؟

٧- وضِّحْ بإيجازٍ خصائصَ الشعرِ في العصر الإسلامي .

حسّان بن ثابِت

شاعرٌ من بني النجار من قبيلةِ الخزرج ، نشأ في المدينةِ (يثرب) بينَ قومِه الخزرج والأوس الذين لُقبّوا فيما بعد بالأنصار بعد أنْ بايَعوا الرسولَ (صلى الله عليه وسلم) على نصرتهِ حين لجأ النبيُ إليهم .

ناصرَ الشاعر الإسلام بِشعره مع صاحبيه كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة، وأصبحَ شاعرَ الرسول (صلى الله عليه وسلم).

كانَ حسانٌ أشعرَ شعراءِ القُرى العربيّةِ آنذاك . أجاد في جميع أغراضِ الشعرِ من المدح والهجاءِ والفخرِ والرثاءِ والوصف .

يُعدُ حسانٌ من الشعراءِ المخضرمينَ، إذ عاشَ مائة وعشرين سنة (ستين سنة قبل الاسلام وستين سنة في الاسلام) .

له شعرٌ كثير في ديوانٍ طُبعَ مراتٍ عدة .

قال الشاعرُ حسانٌ قبلَ فتحِ مكة : (تحفظ خمسة ابيات فقط)

عَدِمْنا خيلَنا إنْ لمْ تَروْهـا	تُثيرَ النَقعَ مَوْعِدُهـا كَـداءُ
يُبارينَ الأعنّةَ مُصْعِـداتٍ	على أكتافِها الأسَلُ الظّمـاءُ
تَظلُّ جيادُنـا متمطـراتٍ	تُلطِمُهُنَّ بالخُـمُـرِ النسـاءُ
فإمّا تُعرضوا عنّا آعْتَمرْنا	وكانَ الفتْحُ وآنكشَفَ الغطاءُ
وإلاّ فـآصْبِروا لِجلادِ يـوم	يُعـزُّ اللهُ فيـه مَنْ يشـاءُ
وقالَ اللّهُ قد أرسلْتُ عبداً	يقولُ الحقَّ إنْ نـفعَ البـلاءُ
شَهِدْتُ به فقُومُوا صَدِّقوهُ	فقُلْتُم لا نقـومُ ولانـشـاءُ
وقالَ اللّهُ قدْ يَسّرْتُ جُنداً	هُمُ الأنْصارُ عُرضَتُـها اللّقـاءُ
فنَحكمُ بالقوافي مَنْ هجانـا	ونَضرِبُ حين تختلِـطُ الدماءُ

اللغة:

النقعُ	: الغبار .
كداء	: موضع بالقرب من مكة .
يباري	: يُعارِضُ ويخضع (يجاري).
الأعْنة	: مفردها العِنان : اللجام .
مصعدات	: ذاهبات صعداً
الأسل	: الرماح .
الظماء	: المتعطشة .
الجياد	: الخيول
متمطرات	: مسرعات بقوة
تُلطمهنَ	: تضْرِبْنَ .
الخمرُ	: مفردها الخمار وهو ما تغطي به المرأةُ رأسها .
إعتمْرنا	: أدّينا العمرةَ في البيت الحرام .
البلاء	: الإمتحان .
صدقوه	: آمنوا به .
يسَّرْت	: هَياتُ .
القوافي	: الشعر (القصيدة).

التعليق النقدي:

أنشدَ الشاعرُ هذه الأبياتَ قبلَ فتح مكة، فهو من الشعراءِ الّذينَ تَنبّأُوا بفتح مكة على يد الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

ففيها يفتخر الشاعر بشجاعة المسلمين ويُحرِّضهُم على فتح مكَة ، ويمدَحُ رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) ويُهدِّدُ المشركين من قريش ويتوعدُهم بالحرب، ويقولُ: لا حَمَلَتْنا خيُولُنا إنْ لم تروها مُسرعةً نحوكم تباغتكم ولَنْ تتوقف إلاّ في منطقة (كَداء) على مشارف مكة، ويصِف الخيلَ بأنهّا لشوقها للحرب سَلِسَة القياد ماضيةٌ في سُرعتها لاتلوي على شيء.

ويقولُ الشاعر: كيفَ لايكونُ النصرُ ؟ وقد أعدَّ اللّهُ تعالى جنوداً من الأنصار يمتازونَ بالقوةِ والغَلَبة .

وأخيرا يفتخر الشاعرُ ويقول إنّ مَن هَجانا من المشركين مَنعناهُ من أنْ يعودَ الى هجونا بشعرِنا اللاّذع والمؤثرِ ، ومَنْ أراد قتالنا قهرناهُ بضرباتنا الموجعةِ.

هذه الأبياتُ تُبيّنُ لنا حقيقةً وهيَ أنَّ الشعرَ قد أدّى دورَه الكامل في مختلفِ مراحل المعركة التي دارتْ بين الإسلام وخصومه في الحروب الكلاميّة والتراشقِ الشعري وفي أثناءِ المواجهاتِ العسكريّة المباشِرةِ .

المناقشة :

١- ماذا نعني بـ (شعراء الدعوة الإسلامية) ؟ أذكرْ أسماء أشهرهم .

٢- ماهيَ مناسبة القصيدة ؟

٣- هل أدىّ الشعر دورَه في المعركةِ ضد المشركين ؟ وضحّ ذلك .

كعبُ بنُ زهير

هو إبنُ الشاعر الجاهلي المشهور زهير بن أبي سُلمى ، قال الشعرَ وهو صغيرٌ فأصبحَ شاعراً فصيحاً . أسلمَ أخوه بُجير ، فغضبَ كعبٌ لأسلامِه ، وهجاهُ وهجا رسولَ اللّه بأبياتٍ. أُرسلَ بُجيرٌ الى أخيه كعب يحثُّه على الإسلام والآعتذار إلى رسولِ اللّه فقدم كعبٌ إلى المدينةِ مُتنكراً ، وأستعانَ بأبِي بكرِ الصديقِ (رض) الذّي سلّمه إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فبايَعهُ ، وأنشدَ فيه قصيدته الشهيرة (بانت سعاد) ، فأمنَهُ الرسولُ وخلَعَ عليه بُردتَهُ ، وهيَ التي تداولَ الخلفاءَ لِبسها . فهو أحد فحولِ الشعراء المخضرمينَ الّذين أسْلَمُوا قبل وفاةِ الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقليل ، وكان شاعراً مُجيداً لمعظمِ أغراضِ الشعرِ المشهورة في ذلكَ الوقت . له شعرُ كثيرٌ مجموعٌ في ديوانٍ مطبوع.

قال من قصيدته (بانتْ سعادُ): (تحفظ ستة ابياتٍ فقط)

وقال كُلُّ خليلٍ كنتُ آمُلُهُ	لا ألهيَنَّكَ إنّي عنك مشغولُ
فقُلتُ خَلوّا سبيلي لا أباً لكم	فكلُّ ما قدّر الرحمنُ مفعولُ
كلُّ آبنِ أُنثى وإنْ طالتْ سلامتُه	يوماً على آلةٍ حدباء محمولُ
نُبّئتُ أنَّ رسولَ اللّه أوعدني	والعفْوُ عندَ رسولِ اللّه مأمولُ
مهلاً هداكَ الذّي أعطاكَ نافلةَ الـ	قرآنِ فيها مواعيظُ وتفصيلُ
لاتأخُذنّي بأقوالِ الوُشاةِ ولم	أُذنِبْ ولو كثُرَتْ فيَّ الأقاويلُ
لقدْ أقومُ مَقاماً لو يقومُ به	أرى وأسمعُ مالو يسْمَعُ الفيلُ
لظَلّ يُرعدُ إلاّ أنْ يكون لهُ	منّ النبيّ بإذنِ اللّه تنويلُ
إنَّ الرّسولَ لنورٌ يُستَضاءُ به	مُهنّدٌ من سُيوفِ اللّه مسلولُ

اللغة :

بانتْ	:	فارقَتْ .
خليل	:	صديق .
لا أُلهينَّك	:	لا أنفعك
خلّوا	:	افتحوا ، اتركوا .
سبيلي	:	طريقي .
لا أباً لكم	:	يراد به الدعاء عليهم وذمهم .
كل ابن أنثى	:	الإنسان .
آلةِ حدباءَ	:	النعش المعوج .
نبئتُ	:	أخبرتُ .
أوعدني	:	هدّدني بالقتل .
مهلاً	:	لاتسرعْ .
النافلة	:	العطيّة ، المنِحة .
الوشاةِ	:	الكاذبين .
يُرعَدُ	:	يرتجف .
التنويل	:	الأمان والعفو .
مهندٌ	:	سيفٌ مصنوع في الهند .
مسلول	:	السيف المخرَج من غِمده .

التعليق النقدي :

هذه الأبيات مختارةٌ من قصيدةِ (البُردة) أو لاميّة (بانتْ سُعادُ) وهي في مدح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومطلعُها :

بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ مَتْبُولُ   مُتَيّمٌ إثرها لمْ يُفْدَ مكبولُ

وهي مقدمة غزلية تقليدية كان الشعراء يتباهونَ بها في الدخول إلى غرضِ القصيدة، ويوضح الشاعرُ الحالةَ التي هو فيها في تصوير خيالي لجلال الموقف وهَيبته أمام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فلو أنّ الفيل المعروف بضخامة جسمه، وعظمة قوته كان مقام كعب بما يسمع ويرى وهو أمام النبيّ لظلّ يرتجف خوفاً ، إن لم يكن هناك أملٌ بالعفو . وأخيراً وفي تصوير بديع جمع الشاعر صورتين رائعتين للرسول (صلى الله عليه وسلم) فوصفه بالنور والهداية للبشرية مرةً ، وبالسّيف المهُندّ مَرةً ثانيةً إشارة الى قُوّتِهِ وعزّتِهِ برعاية اللّهِ . والقصيدة هذهِ من روائع الشعر العربي، لِما تمتازُ به من صدقِ المشاعرِ وقوة الأسلوبِ، والبراعة في الوصفِ، إضافةً إلى الخيالِ الواسعِ الذي تَلّونَ في صُورِها المتكررة . لذلك أصبحت القصيدةُ خالدةً، وقد نهجَ نَهجَها الكثيرونَ من الشعراء .

المناقشة :

١- ماسببُ غضبِ الرسول (صلى الله عليه وسلم) مِن الشاعرِ كعب بن زهير ؟

٢- بِمَن آستعانَ الشاعر في وصوله الى النبي (صلى الله عليه وسلم) ؟

٣- ما المناسبة في إلقاءِ الشاعر هذه القصيدةَ على الرسولِ (صلى الله عليه وسلم) ؟

٤- سُميَتْ القصيدة بـ (البردة) علل ذلك.

الخنساء

هـي تَماضُر بنـتُ عمـرو بـن الـشريد مـن بـني سُـلَيم مـن أهـل نجـد، والخنساءُ لقبُها وكان أبوها وأخوها معاويةُ وصخر من ساداتِ بني سُليم .

وهي شخصيّةٌ فذّةٌ بين شعراء العرب، وتُعدُّ الأولى بينَ الشاعرات. وقد فرضـت نفـسها علـى التـأريخ العربـي، ولمكانتِهـا الآجتماعيّـةِ وشخصّيتِها القويةَ كانت تتمتعُ بالحريّة في ذلكَ العصرِ .

أكثرُ شعرها في الرثاء ، فبعد مقتلِ أخوَيها قبلَ الاسلامَ رَثتهما بأروع القصائد وخاصة في صخرٍ ، وكَأَنَّ الحُزنَ أثارَ شاعريتَها .

أدركتِ الاسلامَ وكانَ لها أربعةُ أولاد ، حرّضَتْهم على الثباتِ في القتالِ في معركة القادسيّة لنُصرةِ الإسلامِ ، وأستُشهِدوا جميعاً ، فلماّ بَلَغها الخبرُ قالَت: (الحمدُ للّه الّذي شرَّفني بِقَتْلِهم).

ورثاؤْها واضحُ المعاني صادقُ العاطفة وقويُّ التأثير في النفس،لها ديوان شعر مطبوع .

قالتِ الخنساءُ في رثاء أخيها صخْرٍ : **(للحفظ)**

أَعَينَيَّ جُودا ولا تَجمُـدا	أَلآتبكيانِ لِصَخْر النَـدى ؟
ألا تبكيانِ الجْرَيء الجْميلَ	ألا تبكيان الفتى السّيِّـدا !
رفيعُ العمادِ طويلُ النِّجـا	دِ سادَ عشيرتَهُ أَمْـرَدا
إذا القومُ مَدُّوا بأيديهمـو	إلى المجْد مَدَّ إليـه يـدا
يُحمِّله القومُ مـا عالَهـم	وان كان اصغرهم مولـدا

اللُغة :

جودا	:	جودا بالبكاء وذرف الدموع .
الندى	:	الجود ، الكرم ، الفضل .
الجريء	:	الشُجاع ، المِقدام .
رفيع العماد	:	صاحب منزِلة شريفة .
طويل النجاد	:	طويلُ القامة .
أمْرَداً	:	الشاب لم تنبت لحيتَه ، أي في مقتبل الشباب .

التعليق آلنقدي:

هذه إحدى قصائد المُقطعات التي أشتهرت بها الخنساء في رثاء أخيها صخر وهي تفصحُ عن مبلغ حُزنها العظيمِ الذي ملك عليها جميع الجوارح حتى أنها أمست لايأخذُها نومٌ ، ولا يستقدمها قرار، وتفاخرُ بأخيها في تعددِ ماتحلّى به من صفاتٍ ، فهي تقول :

ياعينيَّ أكرِما ما استطعتما بالدمعِ ، ولاتبخلا به ، فإذا لم تبكيا اليوم صاحبَ الكرم والفضلِ فمنْ هو أحقُّ بالبكاء بعده؟

إبكيا وآذرِفا الدموعَ لأجلِ الرجلِ الشجاعِ والفتى المغوارِ الّذي كان سيِّد قومه .

لقد كان صخرٌ صاحبَ منزلةٍ رفيعةٍ وجميلاً وطويلَ القامةِ ، وأصبحَ سيّد عشيرتهِ وهو في مُقتبلِ العُمرِ .

ثم تذكرُ الشاعرةُ بعضاً من صفاتهِ المُميزة فتقول :

إنَّ مقدرته وحكمته تعادلانِ مقدرة قومه كُلّها في طلب المجدِ وتحقيقِ مقاصدِهم فاَستطاع وحدّه أن يُحقق ما تمنّاهُ قومه بلْ وأكثر من ذلك في نيل العزّةِ والكرامة بينَ الأقوام .

وهكذا أصبحَ نجماً ساطعاً، فاقَ رجال عصرهِ في صفاتٍ كثيرةٍ، وبسببِ هذهِ القُدرةِ الفائقة، فإنّ وُجهاءَ قومِه يكلفونه في حلّ مشاكلهم وإن كانَ أصغرهم سناً. وأخيراً تقول الشاعرةُ إنّ صخراً معروفٌ بآنتمائه إلى أسرةٍ كريمة، وكانَ يعتقد أنّ أفضلَ مايبتغيه المرءُ في حياتِه هو نيلُ رضا الناسِ بمساعدتهم، كي تُحمد عقباهُ وهذه الأبيات تُظهر مشاعرَ وأحاسيسَ صادقة للخنساء، بألفاظٍ بسيطةٍ وتراكيبَ سهلةٍ، وهيَ سمةٌ إشتهرت بها الخنساءُ، وهذا ما جعلَ الأجيالَ المتعاقبةَ تنشدُ شعرَها .

المناقشة :

١- بَرعتِ الشاعرةُ في غَرضٍ شِعْريّ ، فما هو ؟

٢- ماذا نَعني بقصائدِ المُقطعاتِ التي آشتهرت بها الخنساء ؟

٣- عدّدْ أهمَ الصفاتِ التي ذكرتْها الشاعرةُ لأخيها صخر .

٤- بِمَ يَمتازُ أسلوبُ الشاعرة ؟

البـلاغـة

((علـم البـديـع –السجع))

عِلمُ آلبَدِيع

ألبديعُ:

لُغةً: مِن قولِهم : بَدَعَ الشيءَ وأَبْدَعَهُ . أيْ: (آبتكَرهُ). قال تعالى: (بَديعُ السموات والأرضِ) بِمعنى: مُبْدِعها ، أَيْ : خالِقها لا على مِثالٍ أو شبيهٍ سابقٍ. وآصطلاحاً : هو عِلمٌ يَبحثُ في تَزْيِينِ آلألفاظِ أو المعانِي بألوانٍ بديعيةٍ من الجمالِ اللفظِيّ أو المعنويّ.

وَواضِعُ (علمِ البديعِ) هو عبدُ اللهِ بنُ المعتزِ العباسيَّ المتوفّى سنة (٢٧٤) هجرية ، ثم اقتَفى أَثرَهُ في عصرِه (قُدامةُ بنُ جعفر الكاتب) فزادَ عليهِ ، ثم آلَفَ فيهِ كثيرونَ.

ويَشمَلُ البديعُ المحسناتِ اللفظيةَ والمحسناتِ المعنويةَ:

١- مِن المُحَسَّناتِ اللفظيةِ:

أ- السَّجْعُ .

ب- الجِناسُ .

٢ - مِن المُحسَّناتِ المعنويةِ :

أ- ألطِّباقُ .

ب- ألتَّوريةُ .

١ـ من المحسنات اللفظية

أ– السجع

الأمثلة :

١– قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) : ((أَعْطُوا الأَجيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ)) .

٢– مَنْ طابَتْ سريرتُه حُمدت سيرتُه.

٣– قيل : الحرُّ إذا وَعَدَ وفَى ، وإذا أعانَ كفى ، وإذا ملَكَ عَفا .

٤– قال تعالى : ((ألم نشرحْ لكَ صدرَك . وَوَضَعْنا عنكَ وِزْرَك . الذي أَنْقَضَ ظهرك. ورَفَعْنا لك ذكركَ)).

الشرح:

اذا تأملتَ الأمثلة السابقة وجدتَ أنّ المثال الأول مركّبٌ من فقرتينِ متوافقتينِ في ضمير الغائب وهو (الهاء) في (أجرهُ ، عَرَقُهُ)، وكذلك في المثال الثاني تجد توافقَ فقرتين في الحرف الأخير منهما (سريرته ، سيرته) ، بينما في المثال الثالث تجد ثلاث فقرات متماثلة في الحرف الأخير منها وهو الألف (وفى، كفى، وعفا)، وأربع فقرات متماثلة في المثال الرابع بالكاف في (صدرك ، وزرك، ظهرك، وذكرك).

ويُسّمى هذا النوع من الكلامِ (السَجْعَ) وتُسَّمى الكلمة الأخيرة من كلِ فقرةٍ: (الفاصلة). وتُسكّنُ الفاصلةُ دائماً في النثر للوقْفِ. والسجع في النثـر كالقافيـة في الـشعر والنثـر الخـالي مـن الـسجع يُـسمى النثـر المُرْسَل.

وأفضل السجعِ ما تساوت فقرُه ، ولايحسنُ السجعُ إلا إذا كـانَ رصينَ التركيبَ ، سليماً من التكلفِ ، خالياً من التكرار في غير فائدة .

الخلاصة:

١- السجع: هو توافُقُ الفواصلِ في الحرف الأخير منها.

٢- الفاصِلة: هي اللفظة الأخيرة من الفقرة.

٣- أفضل السجع ماتساوتْ فِقَرُه، وتَطلَّبَهُ المعنى، وجاءَ من غيرِ تكلفٍ ولا إكثار.

التمرينات

-١-

بَيِّنِ السَّجعاتِ والفواصلَ في النصوصِ الآتية:

١- قال تعالى: ((أَلَمْ نجعلِ الأرضَ مِهاداً والجبالَ أَوْتاداً)) (النبأ(٦-٧))

٢- قال الرسولُ (ص): رَحِمَ اللهُ عَبْداً قالَ خيراً فَغَنِمَ، أو سكَتَ فسَلِمَ.

٣- قال الثعالبيُّ: الحِقْدُ صَدَأُ القُلوبِ واللّجاجُ سَببُ الحروبِ.

-٢-

قالَ أَحدُ البُلغاءِ: الأنسانُ بآدابِهِ لابزيّهِ وثيابِهِ .

١- إشرحْ هذا القولَ مُستنبطاً منهُ حِكمةً بالغةً .

٢- دُلَّ على السجعِ والفواصلِ فيهِ.

-٣-

أَنْشِيءْ باسلوبِك فِقَراتٍ مسجوعةً في موضوعٍ وَصْفِيّ.

الفصل الثاني

فِعْلُ الأَمْر

الأمثلةُ:

١- قال اللهُ تعالىَ: ((وأَقِيمُوا الوزنَ بالقِسطِ ولا تُخْسِروا الميزانَ)).

٢- قالَ الشاعرُ:

إزرعْ جَميلاً ولو في غيرِ موضِعِه   فَلَنْ يَضيعَ جميلٌ أينَما زُرِع

٣- إسْعَ في الخيرِ دائماً وآدْعُ الناسَ إليه وآقْضِ بينهم بالحقِّ.

٤- دافِعَنَّ عن وطنِكَ وشعبِكَ.

العرضُ:

وردَتْ في الأمثلةِ السابقةِ أفعالٌ،هي: (أَقِيمُوا، إزرَعْ، إسْعَ، أدْعُ، إقضِ، دافِعَنَّ).

وكلُّها أفعالٌ دلَتْ على طلَبِ إحداثِ الفعلِ، ولهذا يُسمّى كلٌّ منها (فعلَ الأمر).

وفعلُ الأمرِ كالفعلِ الماضي يكونُ مَبنيّاً دائماً، فالفعلُ (إزرعْ) في المثالِ الأولِ مُسْنَدٌ الى (ضميرِ المفردِ المخاطَب) وصحيحُ الآخرِ، لذا بُنِيَ على (السكون)، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديرهُ (أنتَ). كما يُبنى فعلُ الأمرِ على (السكونِ) إذا أُسْنِدَ الى (نونِ النسوةِ) كقولِنا: (أَيّتها الطالباتُ إجتهدْنَ في دروسِكُنَّ). فَفِعلُ الأمر في (اجتهدْنَ) مَبني على السكونِ، ونونُ النسوةِ ضميرُ رفع متصلُ في محلِ رفعٍ (فاعل).

نستنتجُ مما سَبَقَ أَنَّ فِعْلَ الأمرِ يُبْنى على السكونِ اذا كانَ صحيحَ الآخرِ مُسنداً الى ضميرِ المفردِ المخاطبِ أو كانَ مُسنداً الى نونِ النسوةِ.لاحِظْ الفعلَ: (أَقِيْمُوا) تَجِدْ أَنَّه فِعْلُ أَمْرٍ مَبنيٌ على (حذفِ

النون) لأنَّه مسندٌ الى (واوِ الجماعةِ) ويُبنَى فعلُ الأمرِ على حذفِ النونِ أيْضاً إذا أُسْندَ الى (ألفِ الأثنين) مثل قولِه تعالى: (اذْهَبَا الى فرعونَ إنه طغَى) (طه(٤٣)). وإذا أُسنِدَ الى (ياءِ المخاطبةِ) كقولنا: (إفعلِي الخيرَ من أَجْلِ الوطنِ). ويُعرَبُ كلٌّ من (واو الجماعةِ) و(ألفِ الأثنينِ) و(ياء المخاطبةِ) ضميرَ رَفْعٍ متصلٍ في محل رفع (فاعل). نَستخلِصُ من ذلك أنَ فعْلَ الأمرِ يُبنى على (حذفِ النونِ) إذا أُسْندَ الى واوِ الجماعةِ أو ألفِ الأثنين أو ياءِ المخاطبةِ أو بعبارةٍ أخرى (اذا كانَ فعلُ الأمرِ ملحقاً بالأفعالِ الخمسة). أُنظُرْ الى الأفعالِ (إسْعَ، أُدْعُ، إقْضِ) تجدْ أَنَّ كُلاً منها فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على (حذفِ حرفِ العلةِ) وهو (الألفُ) في الفعل (إسْعَ) لأنَّ مضارعَه (يَسعى) و(الواوُ) في الفعلِ (أُدْعُ) لأنَ مضارعهُ (يَدعو) و(الياءُ) في الفعل (إقْضِ) لأنَّ مضارعَه (يَقضي). فالفتحةُ في آخر (إسْعَ) دالةٌ على الألفِ المحذوفةِ، والكسرةُ في آخرِ (إقْضِ) تدلُّ على الياءِ المحذوفةِ. ونَستَنْتجُ أَنَّ فعْلَ الأمرِ يُبنَى على حذفِ حرفِ العلةِ إذا كان مضارعُه معتلَ الآخرِ.

بَقِيَ أنْ تَعْرِفَ أخيراً أَنَّ فِعْلَ الأَمْرِ يكونُ مَبنياً على (الفتح) إذا اتصلَتْ به نونُ التوكيدِ الثقيلةُ (المشدّدةُ) مثل: (أُهجُرَنَّ السَّفيه)، أو الخفيفةُ كقولنا:(صاحِبَنْ كريمَ الأَخلاقِ). وآعْلَمْ أَنَّ نُونَي التوكيدِ الثقيلةَ والخفيفةَ حَرفانِ لامحلَّ لهما من الأعراب، والغَرضُ منهما هو (توكيدُ الفعلِ).

القواعد:

فعلُ الأمرِ: هو طلبُ إحداثِ الفعل، وهو مَبْني دائماً، ويُبْنى على:

١- (السكون): إذا كانَ صحيحَ الآخرِ، مُسْنَداً الى ضميرِ المفردِ المخاطبِ أو نونِ النسوة.

٢- (حذف النون): إذا كانَ مُسْنداً الى واوِ الجماعةِ أو ألفِ الأثنينِ أو ياء المخاطبة.

٣- (حذف حرفِ العلة) إذا كانَ معتلَّ الآخرِ.

٤- (الفتح): اذا اتصلتْ بِهِ نُونا التوكيدِ الثقيلةُ والخفيفةُ.

تمرين محلول:

فيما يأتي أفعَالُ أمرٍ، دُلَّ عَليها، ووضّحْ أحوالَ بنائِها ذاكِراً الأسباب:

١- أَيُّها العمالُ أَفْنُوا العُمرَ كَدّاً وآكتساباً.

٢- حافِظَنَّ على نظافةِ مدرستِكَ.

٣- قال رسولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم-

((أدِّ الأمانةَ إلى من آئْتمَنَكَ ولاتخُنْ مَن خانَكَ)).

٤- عاشِرْ أَخْيارَ الناسِ وتَجنَّبْ أشرارَهمْ.

٥- إعْمَلْ لِدنياكَ وآخرتِك.

الحل:

ت	أفعال الأمر	أحوال بنائها	الأسباب
١-	أفتُوا	حذف النون	مُسْنَدٌ الى واوِ الجماعة.
٢-	حافظَنَّ	الفتح	اتصالُ نونِ التوكيد الثقيلة (المشدَدة) به.
٣-	أدِّ	حذف حرف العلة(الياء)	معتلُّ الآخر.
٤-	عاشِرْ	السكون	صحيحُ الآخرِ مُسْنَدٌ الى ضميرِ المفردِ المخاطب
	تجنَّبْ	السكون	صحيحُ الآخرِ مُسْنَدٌ الى ضميرِ المفردِ المخاطب
٥-	إعملْ	السكون	صحيحُ الآخرِ مُسْنَدٌ الى ضميرِ المفردِ المخاطب

ألتمرينات

-١-

ضَعْ أفعالَ أمرٍ مَحلَّ الكلماتِ التي تَحتَها خطٌّ مُخاطِباً أخاكَ الصغير:

(إجتناب الكسل، وحفْظ اللسان من الكذب، والسَّعْي الى الخير.)

-٢-

هات أفعالَ الأمرِ مِن الأفعالِ الآتيةِ في جملٍ مفيدةٍ مُسندة الى ضمير المفرد

المخاطب، وواوِ الجماعةِ، ونون النسوة.

(دافَعَ، كتبَ، رَسمَ)

-٣-

إستخرجْ أفعالَ الأمر من النصوصِ الآتيةِ ذاكراً احوالَ بنائها والأسباب:

١- قالَ الشاعرُ:

إذا كنتَ ذا رأيٍ فَكُنْ ذا عزيمةٍ   فإنَّ فسادَ الرأيِ أنْ تتَردَّدا

٢- قال تعالى: ((وتعاونُوا على البِرّ والتقوى ولاتعاونُوا على الأثمِ والعُدْوَانِ)). (المائدة(٢))

٣- خُذْ من الفلاحِ دَرْساً من دروسِ الأجتهادِ.

٤- قال تعالى: ((أُدْعُ الى سبيلِ ربِّكَ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ)).

٥- يابناتُ سَاعِدْنَ الأمهاتِ.

-٤-

(أدِّ واجبَكَ بإخلاصٍ في حينه، وآسألْ عَمّا تجهَلُ).

١- تحدّث عَنْ أهَميّةِ أداء الطالب واجِباتِه في أوقاتها.

٢- خاطِب بالعبارةِ أعلاه المفردة المؤنثة والمُثنى والجمعَ بنوعيهِ .

الأفعالُ المتعديةُ لأكْثر مِن مفعولٍ

الأمثلة:

١- تَكثُرُ المصايفُ في كوردستان وتزدحمُ بالمصطافينَ في كلِ عامٍ.

٢- يُطيعُ آزاد والدَيه ويأخذُ النصائحَ منهما.

٣- ظَنَنتُ نسرينَ مُهندسةً في ذلك المشروع.

٤- قال تعالى: ((وجَعَلْنا الليلَ لباساً. وجعلنا النهارَ معاشاً)) (النبأ(١٠- ١١))

٥- أَريْتُ علياً الأمانةَ محفوظةً.

٦- قال تعالى: ((إنّا أعطيناكَ الكوثرَ.)) (الكوثر (١))

العرض:

في الأمثلةِ السابقةِ تَجِدُ ثلاثةَ أنواعٍ مِن الأفعالِ. فالنوعُ الأولُ هو مايُسمَّى (الفعل اللازم)، وهو مالَزِمَ فاعلَه، واكتفى به، ولم يَتعدَّهُ الى مفعولٍ به، ومنه في المثالِ الأولِ الفعلانِ (تكثُرُ، تَزدحمُ) وقد لَزِمَ الأولُ فاعَله وهو (المصايفُ) ولَزِمَ الثاني فاعلَه (الضمير المستتر فيه) وتقديرهُ (هي).

والنوع الثاني هو مايسمّى (الفعل المتعدي)، وهو الذي يَتعدّى فاعلَه فينصبُ مَفعولاً بِه واحداً، ومنهُ في المثالِ الثاني الفعلُ: (يطيعُ) نَصَبَ مَفعولاً به بَعده وهو (والدَيه)، وعلامة نصبه (الياء) لأنه مثنى، والفعل: (يأخذُ) نَصبَ مفعولاً به وهو (النصائحَ) وعلامةُ نصبِه الفتحةُ. أمّا النوعُ الثالثُ مِن الأفعالِ فهو ما يُسَمَّى (الفعل

المتعدي لأكثرَ منْ مفعولٍ به) وتأتي أفعالُ هذا النوعِ على اربعةِ أقسام، وتُسمَى (أفعال القلوب):

القسمُ الأول: هو مايُعرَفُ بأفعالِ الظنّ والرّجحانِ، وهي الأفعال التي تُعَبِرُ عن شكِ المتكلمِ في أمْرٍ وتَردّدِه فيه، ومنها الفعلُ (ظنّ) قد تَعدّى فاعلَه وهو (التاءُ) ضميرُ المتكلمِ الى مَفعولينِ وهما (نسرين) المفعولُ به الأولُ و(مهندسةً) المفعولُ به الثاني. ومَثلُ الفعلِ (ظنَّ) الأفعالُ: خالَ، حَسِبَ، زَعَمَ، عدَّ، هَبْ بمعنى (افرضْ)، وهذا الفعلُ الأخيرُ جامدٌ لايأتي منه الماضي والمضارعُ.

القسمُ الثاني: هو مايُعَرفُ بأفعالِ اليقينِ، وهي الأفعالُ التي تُعبّر عن قَطْعِ المتكلم في أمرٍ واعتقادِه الجازم به، ومنها قولُنا: (عَلِمنا الصدقَ مفيداً). فالفعلُ (عَلِم) يدلُ على اليقينِ، وهو فِعْلٌ متعدٍ لمفعولينِ أيضاً وهما (الصدقَ) و(مفيداً)، ومثل(عَلِم) الأفعالُ: (وجد) و(درى) و(ألفى) و(تعلّمْ) بِمعنى: أعلمْ، و(رأى) التي لاتدل على الرؤية المادية أو الإبصار.بل تدل على الرؤية العلمية[1].

القسمُ الثالث: هو مايُعرَفُ بافعالِ التحويلِ أو التغييرِ، وهي الأفعالُ التي تعبّرُ عن التحولِ من أمرٍ الى آخرٍ او حالةٍ الى أُخرى، ومِنها قولُه تعالى: (وجَعْلنا الليلَ لِباساً)، فالفعلُ (جَعلَ) يدلُ على التحويل وهو متعدٍ لمفعولينِ وهما: (الليلَ) المفعول به الأول، و (لِباساً) المفعولُ به الثاني. ومثل (جعلَ) الأفعال: (صيَّر) و(اتَّخذَ) و(تركَ) و(ردَّ).

القسمُ الرابع: هو مايُعرَفُ بالأفعالِ المتعديةِ لثلاثةِ مفاعيل، مثل قولنا (أرَيْتُ علياً الأمانة محفوظةً)، فالفعلُ (أرى) الذي فاعلُه هو (تاء المتكلم)

---

(١) بمعنى (اعتقدَ وتيقنَ) أو بمعنى (ظنَّ) .

قد تَعدّى الى ثلاثة مفاعيل (علياً) المفعول بهِ الأول، و(الأمانةَ) المفعولُ بهِ الثاني، و(محفوظةً) المفعولُ به الثالث.

ومثل الفعلِ (أرى) أفعالٌ أُخرى هي: (أَعْلَمَ) و(أَنْبأَ) و(نَبَّأَ) و(أَخْبَرَ) و(خَبَّرَ)، كُلّهُا تتَعدى الى ثلاثةِ مفاعيل.

عُد الى الأمثلةِ المتقدمةِ ضِمْنَ الأقسام الثلاثةِ التي مَرَّتْ بكَ وهي: (افعال الظّنِ او الرُّجحانِ) و (أفعالُ اليقين) و(أفعالُ التحويل) تَجِدْ أَنَّها نصَبَتْ مفعولينِ أصلُهما (مبتدأ وخبرٌ):

(حَسِبَ التلميذُ الدرسَ صعباً). (الدرسُ صعبٌ).

(رأيتُ اللهَ أكبرَ كُلَّ شيءٍ). (اللهُ أكبرُ كُلُّ شيءٍ).

(وجَعَلْنا الليلَ لباساً).(الليلُ لباسٌ).

وهناك نوعٌ آخر من الأفعال تنصبُ مفعولينِ ليسَ أصلُهما مبتدأً وخبراً كالأفعال (أَعطى، كسا، أَطعمَ، سْقى)، وهذهِ الأفعالُ ليستْ من أفعالِ القلوبِ، فقولهُ تعالى: (إنّا أعطيناكَ الكوثرَ)، فلا نسبةَ بينَ المفعولِ به الأولِ وهو (الكاف) والمفعولِ به الثاني وهو (الكوثرَ)، لأنهما لا يشكّلانِ جملةً اسميةً من (المبتدأ والخبرِ).

القواعد:

الأفعالُ المتعديةُ لأكثرَ من مفعولٍ به أنواعٌ، وهي:

أولاً: أفعالُ القُلوبِ، وتقسمُ على أربعةِ أنواعٍ هي:

أ- أفعالُ الظنِ والرجحانِ، وأشهرُها: (ظنَّ، خالَ، حَسِبَ، زَعمَ، عَدَّ).

ب- أفعالُ اليقينِ، وأشهرُها: (عَلِم، رأى، وجَد، دَرى، ألفى).

ج- أفعالُ التحويلِ والتغييرِ، وأشهرُها: (صَيَّرَ، إتّخذَ، تركَ، رَدَّ، جعلَ).

د- الأفعالُ المتعديةُ لثلاثةِ مفاعيلَ، وأشهرُها: (أَعْلَمَ، أرى، أَنْبأَ، نَبّأَ، أَخْبَرَ، خَبَّرَ).

ثانياً: أفعالٌ أخرى ليستْ من أفعالِ القلوبِ، وهي تتعدى الى مفعولينِ ليس أصلُهما مبتدأ وخبراً، مثل: (أعطى، أَلْبَسَ، كَسا، أَطْعَم، سقى).

ثالثاً: أفعالُ الظنّ والرجُّحانِ وأفعالُ اليقينِ وأفعالُ التحويلِ تدخلُ على الجملةِ الأسمية من المبتدأ والخبر. أمّا الأفعالُ المتعديةُ لثلاثةِ مفاعيلَ فالمفعولُ الثاني والثالث أصلُهما مبتدأٌ وخبرٌ.

مثال في الأعراب:

قالَ تعالى: (وَجَعَلْنا الليلَ والنهارَ آيتَيْنِ) (الأنبياء (١٢))

الواو: حَسَبَ ماقبلَها

جَعَلْنا: جَعَلْ: فعل ماضٍ مبني على السكون، و(نا) ضميرُ رفعٍ متصل، في محل رفع فاعلُ.

الليلَ: مفعولٌ به أول، منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة.و: حرفُ عطفٍ.

النهارَ: اسمٌ معطوفٌ، منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الفتحة.

آيتينِ: مفعولٌ به ثانٍ، منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الياء، لأنه مثنى.

تمرينٌ مَحلول

بيِّن نوعَ الأفعالِ المتعديةِ فيما يأتي وعَيِّنْ مفاعيلها.

١- أَعْطَيْتُ الفقيرَ مالاً.

٢- وجَد الناسُ البطالةَ مفسدةً.

٣- حَسِبْنا السَّرابَ ماءً.

٤- إتّخذَ الطالبُ الكتابَ أنيساً.

الحلُّ:

ت	الفعل	نوعه	المفعول به الأول	المفعول به الثاني
١-	أعطى	من الأفعال التي تنصب مفعولينِ ليس اصلُهما مبتدأ وخبر.	الفقيرَ	مالاً
٢-	وجَد	من أفعال اليقين	البطالةَ	مفسدةً
٣-	حَسِبَ	من أفعال الرجحان	السرابَ	ماءً
٤-	إتخذ	من افعال التحويل	الكتاب	أنيساً

التمرينات

-١-

بَيِّنِ الفعلَ اللازمَ والمتعديَ ونوعَه في مايأتي:

١- قال الشاعرُ:

وإنَّ الماءَ يَجري من جَمادٍ وإنّ النارَ تخرجُ من زِنادِ

٢- جَعلتْ روناكُ العجينَ خبزاً.

٣- قال رسولُ (ص): (لايُؤمنُ أحدُكم حتى يُحِبَّ لأخيه مايُحبّ لنفسِه).

٤- كافأتُ المتفوقينَ.

٥- عَلِمْتُ الوفاءَ دليلَ النُّبْلِ.

٦- رأيتُ اليأسَ داعِيَ الفَشَلِ.

-٢-

ماالفَرْقُ في المعنى بَيْنَ:

١- رأيتُ الهلالَ.

رأيتُ الحُريةَ حَقّاً من حقوقِ الأنسانِ.

٢- هَبْ لِزَيدٍ قَلَماً.

هَبْ زيداً حاضِراً فماذا تقولُ له؟

- ٣ -

هات فعلَينِ يتعديانِ لثلاثةِ مفاعيلَ في جُملتينِ من تعبيرِكَ.

- ٤ -

أعرِبْ الشطر الأول من قول الشاعر:

أَروني بخيلاً طالَ عُمراً ببخلِه   وهاتوُا كريماً ماتَ مِن كثرةِ البَذل

أدواتُ الشَّرطِ الجازمةُ

الأمثلةُ:

١- قال تعالى : ((إنْ تُخْفوا ما في صدوركم أو تُبْدوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ ....)) (البقرة (٢٩))

٢- إذما تَقْرأهُ تَستَفِدْ منه.

٣- قالَ الشاعرُ :

ومَنْ يجعلِ المعروفَ في غيرِ أهلِه   يكُنْ حمْدُه ذماً عليه ويندَمِ

٤- ماتَفْعَلْ من سوءٍ تندَمْ عليه.

٥- متى تُسافِر أُسافِرْ معكَ.

العَرْضُ :

إذا تأملتَ الأمثلةَ المذكورة تجد كلاً منها يَحتوي على فِعلينِ مضارعينِ مجزومينِ، والفعلُ الأول منهما شرطٌ في حدوثِ الفعلِ الثاني. ويُسمى الأولُ (فعلَ الشرطِ) والثاني (جوابَ الشرطِ). ففي المثالِ الأولِ الفعلان: (تُخْفُوا ، يَعْلَمْه) مجزومانِ وعلامةُ جزمِ الأول (حذفُ النونِ) لأنّه من الأفعالِ الخمسةِ ، وعلامةُ جزمِ الثاني (السكونُ) ، وإنَّ سببَ جزمِ الفعلينِ المذكورينِ هو دخولُ الأداةِ (أنْ) عليهما . ولذلكَ سُميّتْ هذهِ الأداةُ (أداةَ الشرطِ الجازمة) . فالشرطُ يَعني وجودَ أمريْنِ أحدُهما شرطٌ في حصول الأمر الثاني، فالأستغفار شرطٌ في حصولِ المغفرة. أداةُ الشرطِ (إنْ) حرف لامحلَّ له من الأعرابِ.

وفي المثالِ الثاني يُوجدُ فَعلانِ مضارعانِ مجزومانِ هما : (تقرأْ ، تستَفدْ)، فالقراءةُ شرطٌ في حصول الأستفادةِ والفعلُ الأول (تقرأْ) هو

فعلُ الشرطِ ، والفعلُ الثاني هو (تسْتَفدْ) جوابُه وأداةُ الشرطِ الجازمةُ: (إذْما) ، وهي حرف لامحلَّ لهُ مِن الأعراب .

أُنظرْ الى المثالِ الثالث تَجِدْ فعلينِ مضارعينِ في قولِ الشاعرِ، فالفعلُ الأولُ (يجعلْ) فعلُ الشرطِ، وهو شرطٌ في حصولِ الفعلِ الثاني (يكنْ) جوابُه، والفعلانِ مجزومانِ بأداةِ الشرطِ (مَن) وهي اسمَ يدلُّ على العاقلِ مَبْني على السكونِ في محلِ رفعٍ مبتدأ. وجملةُ الشرطِ وجوابه في محلِ رَفْعٍ خبرٌ.

وفي المثالِ الرابع (ما) أداةُ شرطٍ جازمة وهي اسمٌ يدلُّ على غيرِ العاقلِ، مَبني على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به مقدمٌ على الفعلِ المضارع المجزومِ (تفعلْ) وهو فعلُ الشرطِ لم يستوفِ مفعولَه، و (تندمْ) جوابُ الشرطِ، فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ وعلامةُ جزمهِ السكونُ.

ومثْلها (مَهْمَا) في قولِكَ : مَهْما تَقرأْ يُفدْكَ .

وهناكَ أدواتُ شرط جازمة أُخرى مِن الأسماء وهي:

(متى) و (أيّان) للدلالة على الزمان مثل: (متى تسافرْ أُسافرْ معك).

و (أَينما) و (أنّى) و (حيثما) للدلالة على المكان، كقولك: (أَينما تَذهبْ أَذهبْ) وكما في قولِ حكيمٍ لولده: (أنّى تجدْ جاهلاً فخُذْ بيده) وكقولك: (حيثما تَستقمْ تَلقَ احتراماً).

و (كيفما) للحالِ مثل : (كيفَما تكنْ يكنْ اصدقاؤُك) .

و (أيُّ) للدلالةِ على معانٍ مختلفة بحسبِ ما تُضافُ إليه ، فإن أضيفتْ الى العاقلِ مثل : (أيَّ رجلٍ تشاهدْ فَسلِّمْ عليه) فهي للعاقل. وإنْ اضيفت الى غيرِ العاقلِ كقولِك : (أيَّ كتابٍ تقرأْ تستفدْ منه) دلتْ على غيرِ العاقل . وإنْ أُضيفتْ الى المكان دلت على المكان، وإنْ

اضيفت للزمانِ دلَتْ على الزمانِ كقولِك : (أيَّ مصيفٍ تَزُرْهُ في كوردستان تبتهجْ به) و (أيّ وقتٍ تسافرْ أسافرْ معك).

عُدْ الى هذا القول : (أنّى تجدْ جاهلاً فخُذْ بيده) تَجدْ أداةَ الشرط (أنّى) جزمت فعلاً مضارعاً واحداً هو فعلُ الشرط (تجدْ) ، أما جوابُ الشرط فقد ورَدَ جملةً فعليةً فعلُها فعلُ أمرٍ وهو الفعلُ (خُذْ)، ولذلكَ اقترنَ الجواب بالفاءِ الرابطة . ويقترنُ الجوابُ بالفاءِ أيضاً إذا كانَ جملةً اسمية مثل: (إن تدرسْ فأنتَ ناجحٌ) ، او جملةً فعليةً مسبوقة بـ (لن) أو (قد) أو (السين) أو (سوف) مثل : (إنْ تدرسْ فلن تفشلَ) و (إنْ تدرسْ فقد تنجحُ .) و (إن تدرسْ فستنجحُ) و (إن تدرسْ فسوف تنجحُ) او جملة فعلية فعلها جامد مثل: (إن تدرسْ فليس النجاحُ ببعيدٍ عنكَ) وعندئذٍ تكونُ جملة الجوابِ في محلِ جزمٍ.

أَلقواعد :

١- الشرط : اسلوبٌ في الكلامِ يَعني وجودَ أَمرَينِ أحدُهما شرطٌ في حصولِ الآخر.

٢- تتكونُ الجملةُ الشرطية من أداةِ الشرطِ وجوابهِ .

٣- أدواتُ الشرطِ الجازمة هي: (إنْ) و (إذْما) حرفان لامحل لهما من الأعراب

وبقية الأدواتِ اسماءٌ لها إعرابُها حَسبَ موقِعها في الجملةِ ولها دلالاتُها المعنوية:

(مَن) : للعاقل .

(ما) و (مهما) : لغير العاقلِ .

(متى) و (أَيَّانَ) : للزمانِ .

(أينما) و (أنّى) و (حيثما) : للمكان .

(كيفما) : للحال .

(أيّ) : دلالتُها بحسب المضافِ إليهِ .

٤- يقترنُ جوابُ الشرط بالفاءِ اذا كانَ الجوابُ جملةً اسمية ، أو جملةً فعليةً (فعلُها طلبي) او (فعلُها جامد) أو فعلُها مسبوقٌ بـ (لن) أو (قد) أو (السين) أو (سوف) وتكونُ الجملةُ عندئذٍ في محلِ جزمٍ .

مثال في الاعراب:

ما تقرأْهُ تستفدْ منه:

ما : اداةُ شرط جازمة ، وهي اسمٌ مبنيٌ على السكون ، في محل رفع مبتدأ.

تقراه : تقرأْ : فعلٌ مضارعٌ (فعل الشرط) مجزومٌ وعلامة جزمه السكونُ والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنتَ) و (الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

تستفدْ : فعل مضارع (جواب الشرط) مجزومٌ وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (انتَ)

منه : من : حرف جر . والهاء : ضمير متصل مبني في محل جر .

وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدأ .

تمرين محلول:

إستخرجْ أدواتِ الشرطِ الجازمة واذكرْ ماكانَ حرفاً وماكانَ اسماً، واذكرْ دلالةَ كلِّ اسمٍ، ثم عَيّنْ فِعلَ الشرطِ وجوابَه:

١- إنْ تشاركْ في السباقِ تَفُزْ .

٢- ماتتعلمْه في الصِغرْ ينفعْكَ في الكِبر .

٣- أنى يأتِ الربيعُ يعتدل الجوُّ .

٤- " أينما تكونوا يدرككُمُ الموتُ " .

٥- من يبخلْ بماله يذمُّهُ الناسُ .

٦- متى تحترمِ الآخرينَ يحترموك .

الحل:

ت	اداة الشرط الجازمة	نوعها	دلالتها	فعل الشرط	جواب الشرط
١-	إن	حرف		تشاركْ	تفزْ
٢-	ما	اسم	غير العاقل	تتعلمْ	ينفعْ
٣-	أنّى	اسم	المكان	يأتِ	يعتدلْ
٤-	أينما	اسم	المكان	تكونوا	يدركْ
٥-	من	اسم	العاقل	يبخلْ	يذمْ
٦-	متى	اسم	الزمان	تحترمْ	يحترموا

ألتمرينات

-١-

بيّنْ ادواتِ الشرطِ الجازمة ذاكراً فعلَ الشرطِ وجوابَه :

١- قال تعالى: ((إِنْ تَنْصرُوا اللهَ يَنصرُكم ويُثبّتْ أَقدامَكم)) .

(محمد(٧))

٢- قال الشاعر:

ومَنْ يَكُ ذا فضلٍ فيبخلْ بِفضلِه   على قومهِ يُستَغْنَ عنه ويُذْمَمِ

٣- أيّانَ يأتِ الصيفُ يكثر المصطافونَ.

٤- أَينما يتجّمع السحابُ يكثرِ المطرُ.

٥- متى تَلِنْ في المعاملةِ يكثرْ مُحبُّوكَ.

٦- مهما تعملْ من خيرٍ تُثبْ عليه.

٧- كيفما يكن العودُ يكُنْ ظلُّه.

٨- أيُّ ضيفٍ يأتكم فاكرموهُ.

-٢-

أدْخِلْ كُلَّ اداةٍ في الفراغِ المناسب لها:

(ما ، إنْ ، أينما ، من ، أي)

١- .... تتعلمِ السباحةَ تنجُ من الغرق.

٢- .... تستقر تجدْ اصدقاءً.

٣- .... تزرعْ تحصدْ.

٤- .... يَخُنْ وطنه فهو مجرمٌ.

٥- .... إنسانٍ يصدقْ فاحترمْه.

-٣-

استعملْ كلّ فعلٍ مما يأتي في جملة يكون فيها فعل شرط مجزوماً واضبطه بالشكل:

(يسعى ، يعطفُ ، تدرسون)

-٤-

قال المتنبي: من يَهُنْ يَسهُلِ الهوانُ عليه　　　مالِجُرْحٍ بميتٍ إيلامُ

١- ما معنى البيت ؟

٢- أعربِ الشطرَ الأولَ منه .

أدواتُ الشرطِ غيرُ الجازمةِ

١- قال تعالى: ((ولو كنتَ فَظّاً غليظَ القلبِ لآنفضّوا مِن حولِكَ)). (آل عمران(٥٦))

٢- لولا الوِئامُ لَهلكَ الأَنامُ.

٣- لوما القانونُ لآنتشرَتِ الفَوضى.

٤- قالَ الشاعرُ: وكم علَّمتُه نظمَ القوافي فلمّا قال قافيةً هجاني

٥- قال تعالى: ((كُلّما نَضِجتْ جُلودُهم بَدَّلْناهُمْ جُلوداً غيرَها)).

٦- إذا تَمَّ عَقْلُ الآنسانِ أَدْرَكَ مَعنى الحياةِ.

العرض:

سبقَ أَنْ درستَ أدواتِ الشرطِ الجازمةَ وعَرَفْتَ أَنَّ الجملةَ الشرطية هي المتكونةُ مِن أداةِ الشرطِ وفعلِ الشرطِ وجوابِه.

تأمّلِ الأمثلةَ أعلاه تجدْها جُملاً شرطيةً. فقولهُ تعالى: ((ولو كنتَ فَظّاً غليظَ القلبِ لآنفضّوا من حولِكَ)). خطابٌ للرسولِ (ص) بأَنهَ صاحبُ خلقٍ عظيمٍ، لذلكَ التفَّ الناسُ حولَهَ، ((ولو كنتَ فَظّاً غليظَ القلبِ)) أي قاسِياً مُتشدداً ((لآنفضّوا من حولِكَ)). أيْ : لَتفرَّقَ الناسُ مِن حولِكَ .

فالمثالُ الأول يضمُّ فعلينِ، الأول (كنتَ) والثاني (لآنفضّوا) ، وتجدُ كلا الفعلينِ ماضيينِ ، وحصولُ الأولِ شرطٌ في حصولِ الثاني ، لكنَّ الفعلَ الثاني لم يتحققْ لأنَّ الفعلَ الأول لم يحصلْ . فالفعلُ الأولُ هو فعلُ الشرطِ والثاني جوابُه ، وقد أَوْجَدَ هذهِ العلاقةَ بينَ الفعلينِ الأداةُ

(لو) . فالجملةُ إذنْ شرطيةٌ أداتُها (لو) وهي أداة شرطٍ غيرُ جازمةٍ لأنها (لاتجزمُ الفعلَ المضارع)، وتسمّى (حرفَ امتناعٍ لآمتناعٍ) أي (امتناعُ الجوابِ لآمتناعِ الشرط).

عُدْ الى الفعلِ الذي هو جوابُ الشرطِ (لآنْفَضُّوا) تجدْهُ فعلاً ماضِياً مُثبتاً مقترناً باللام [1].

واذا كانَ الفعلُ الماضي منفيّاً قَلَّ آقترانُه باللام كقولك : (لو اجتهدتَ ما رسبْتَ .)

وآنظرْ الى المثالَين الثاني والثالثِ فأداةُ الشرطِ فيهما (لولا ، لوما) فَكُلٌّ منهما اداةُ شرطٍ غيرُ جازمةٍ (حرفُ امتناعٍ لوجود) . أيْ : امتناعُ الجوابِ لوجودِ الشرط . ففي المثالِ الثاني : (لولا الوئامُ لَهلكَ الأنامُ .) إمتنعَ هلاكُ الناسِ لوجودِ الوفاقِ ، ومثلُ ذلكَ : (لولا القانونُ لآنتشرتِ الفوضى .) لم يتحققِ آنتشارُ الفوضى لوجودِ القانونِ .

ولايأتي بعدَ (لولا) و(لوما) إلاّ الأسمُ الذي يُعرَبُ مبتدأً خبرُه محذوفٌ تقديرُه (موجودٌ) . ويَغلِبُ اقترانُ الجوابِ باللامِ إذا كانَ الفعلُ ماضياً مُثبتاً نحو: (لولا المدرّبُ لَخسرَ المنتخَبُ.)

لاحِظِ المثالَ الرابعَ تَجِدْ فيهِ فِعلينِ ، وأنَّ حصولَ الفعلِ الأولِ شرطٌ في حصولِ الفعلِ الثاني . فحصولُ قولِ القافيةِ . أيْ : (قول الشعر) سببٌ وشرطٌ في حصولِ (الهجاء) ، والأداةُ التي عقَدتْ هذه العلاقةَ بينَ الفعلينِ هي (لمّا) الشرطيةُ التي وردَتْ بمعنى (حينَ) فأفادَتِ الظرفيةَ الزمانيةَ ، والفعلُ الأولُ (قالَ) هو فعلُ الشرطِ وجملةُ (هَجانِي) جوابُ الشرطِ .

---

[1] اللام الرابطة لجواب الشرط

أعِدِ النظرَ في الفعلينِ (قالَ) و (هَجا) تجدُهما فعلينِ ماضيينِ ولو حاولتَ أنْ تستبدلَ بهما فعلينِ مضارعينِ ماآستطعتَ لأنَّ (لمّا) الشرطية لاتدخلُ على الفعلِ المضارع .

في المثالِ الخامس ترى كلمةَ (كُلّما) وهي أداةُ شرطٍ غيرُ جازمةٍ تُعرَبُ ظَرفاً زَمانياً وتفيدُ التكرارَ ، أيْ : تكرارَ الشرطِ . ففي قوله تعالى : (كُلّما نَضِجتْ جُلودُهم بَدَّلْناهُمْ جُلوداً غيرَها). تكرارُ تبديلِ الجلودِ مُسبَّبٌ عن تكرارِ النضوج .

ويُلحَظُ أنَّ الأداةَ (كلمّا) لا يليها إلاّ الفعلُ الماضي .

وفي المثالِ السادس : (اذا تمَّ عقلُ الأنسانِ أدركَ معنى الحياةِ). تجدُ جملة شرطية مكوّنةً من اداةِ الشرط (إذا)ومن فعل الشرطِ (تمَّ) وجوابُه (أدركَ) فتمامُ العقلِ شرطٌ في ادراكِ معنى الحياة .

أي حصولُ الفعلِ الأولِ سببٌ في حصولِ الفعلِ الثاني ، واذا نظرتَ الى فعلِ الشرطِ (تمَّ) وَجَدْتَهُ ماضياً ، وإذا استَبْدَلْتَ به فعلاً مضارعاً لم يجزم الفعل ، فـ (إذا) أداةُ شرطٍ غيرُ جازمةٍ وهي ظرفٌ لما يُستَقْبَلُ من الزمانِ .

أَلقواعد :

أدواتُ الشرطِ غيرُ الجازمة هي :

١- (لو) : حرفُ امتناعٍ لامتناع . أيْ : (امتناعُ الجوابِ لامتناع الشرط)، ويغلبُ اقترانُ جوابِها باللامِ إذا كانَ فعلاً ماضياً مثبتاً نحو :

(لو أهملتَ دروسَكَ لَرَسبْتَ .)

٢- (لولا ، لوما) : حرفا امتناعٍ لوجودٍ . أَيْ : (امتناعُ الجواب لِوجود الشرط) ولايَليهما إلاّ الاسمُ الذي يُعربُ مبتدأً خبرُه محذوفٌ ، ويغلبُ اقترانُ جوابِهما باللامِ إذا كانَ فعلاً ماضِياً مثبتاً :

(لولا الماءُ لماتَ السَّمَكُ .)

(لوما الهواءُ لَهلكتِ الأَحياءُ .)

٣- (لمّا) : ظرفٌ بمعنى (حِينَ) ، ولايليها الاّ الفعلُ الماضي وتدلُّ على وجودِ الجوابِ لوجودِ الشرطِ .

(لمّا أشرقتِ الشمسُ خَرَجنْا مِن البيتِ .)

٤- (كلّما) : ظرف زمان يفيد التكرار ، أيْ : تكرار الجواب لتكرار الشرط ، ويشترط في فعل الشرط أن يكون ماضياً :

(كلّما تدرّبتُم آزدادَ نَشاطُكم .)

٥- (إذا) : ظرفٌ لِما يُستقبلُ مِن الزمانِ : (إذا نجحتَ كافأْتُكَ) .

مثال في الإعراب:

لولا المدارسُ لآنتشر الجهلُ .

لولا : اداةُ شرطٍ غيرُ جازمةٍ (حرفُ امتناعٍ لوجود) .

المـدارسُ : مبتـدأ مرفـوع وعلامـةُ رفعـه الـضمة الظـاهرة ، وخـبرُه محذوفٌ.

لآنتشرَ : اللامُ : رابطةٌ لجوابِ الشرطِ .

انتشر : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح .

الجهلُ : فاعل مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمةِ الظاهرة .

وجملةُ (لآنتشر الجهلُ) جملةُ جوابِ الشرطِ .

تمرينٌ محلول :

إستخرجْ اداةَ الشرطِ غيرَ الجازمة واذكرْ معنى كُلِّ أداةٍ وبيّنْ جوابَها :

١- لولا الكتابةُ لَضَاعَ أكثرُ العلمِ .

٢- لمّا دَخلْتُ الصفَ وَجَدْتُ الطلابَ .

٣- قال تعالى: ((فإذا عزَمْتَ فتوكلْ على اللهِ)) (آل عمران(١٥٩))

٤- ((كلّما دخلَ عليها زكريا المحرابَ وجدَ عندَها رزقاً)).

(آل عمران(٣٧))

٥- لو درستَ لنجحتَ.

الحل:

ت	الجملة	الاداة	معناها	جوابها
١	لولا الكتابة لضاع أكثر العلم	لولا	حرف امتناع لوجود	لَضاعَ اكثرُ العلم
٢	لمّا دخلت الصف وجدت الطلاب	لمّا	ظرف بمعنى حين	وجدتُ الطلابَ
٣	فاذا عزمتَ فتوكلْ على الله	اذا	ظرف لمايستقبل من الزمان	فتوكلْ على اللهِ
٤	" كلّما دخلَ عليها زكريا المحرابَ وجدَ عندها رزقاً."	كلّما	ظرف يفيد التكرار	وجدَ عندَها رزقاً
٥	لو درست لنجحتَ .	لو	حرف امتناعٍ لآمتناع	لَنجحتَ

ألتمرينات

-١-

إستخرجْ أدواتِ الشرطِ غيرَ الجازمةِ ممّا يأتي مُبيناً فعلَ الشرطِ وجوابَه :

١- إذا أكثرتَ عتابَ الصديقِ خَسِرْتَه.

٢- لمّا دافعَ الشعبُ الكورديُّ عن أرضهِ انتصر على أعدائه .

٣- لولا وَعْيُ الشعبِ ماشَاعَ الأمنُ في كوردستان .

٤- كلّما نظرتُ الى القمرِ ازدادَ إعجابِي به .

٥- لو زرتَ كوردستان لآندهَشْتَ بمناظرِها الخلابة .

- ٢ -

بَيِّنْ معاني أدواتِ الشرطِ غيرِ الجازمةِ الآتيةِ وأَدْخِلْها في جملٍ مفيدة :

(لولا ، كلما ، لوما ، لو)

- ٣ -

أتْمِمِ الجملَ الشرطيةَ الآتيةَ بِوَضْعِ جوابِ شَرطٍ مناسبٍ في المكانِ الخالي :

١- إذا تناولَ المريضُ الدواءَ ....

٢- لولا أَدَبُكَ ....

٣- لمّا نَزلَ المطرُ ....

٤- لو أَهْمَلْتَ صحتَكَ ....

٥- كلّما فَتحتْ حكومةُ الأقليمِ مدرسةً ....

- ٤ -

مَيِّزْ بينَ الجملتينِ من حيث المعنى ذاكِراً السببَ :

١- خرَجَ الفلاحُ من البيتِ ولمّا تَطلع الشمسُ .

٢- لمّا طَلَعَتِ الشمسُ خَرجَ الفلاحُ من البيتِ .

الادب والنصوص

اَلنَّثرُ في عصرِ صَدْرِ الأسلام

كانـتِ الرسـالةُ الأسـلاميّة في هـذه المـدة تـدورُ حـولَ الـدعوةِ إلى اللّـه والحـثّ علـى نـصرة الحـق ، ومحاربـةِ الباطـلِ ، والترغيـبِ في الفـضيلةِ والتـنفيرِ مـن الرذيلـة، فكـان للنثـر الـدورُ الأسـاس في القيـامِ بهـذهِ المهمات.وأتخذه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وسيلة مهمة لنشر دعوته داخلَ مكة وخارجَها، واستخدمه بشكلٍ واسعٍ من بعدهِ الخلفاءُ الراشـدون . ومعـروفٌ أنَّ أعلـى درجـاتِ البلاغـةِ في هـذا العـصرِ كـانَ خاصاً بالقرآنِ الكريم ثم الحديث النبوي الشريف ، فقد أثَّرا في نثرِ هذهِ المدة تأثيراً كبيرا، وسارَ الخطباءُ والكُتّابُ يقتبسونَ الألفاظَ والأساليبَ منهما لِفصاحتِهما، وخيرُ ما يمثلُ نثرَ هذهِ المدة الخطابةُ، والرسائلُ ، والوصايا ، فقد آزدهرتْ بشكلٍ واسعٍ لدورِها المتميزِ في هذا العصر .

الخطابة:

ظَهر الإسلامُ فآرتفعَ شأنُ الخطابة ، إذ أصبحتْ احدى شعائر الدين الإسلامي ، وكانـت وسيلةَ الرسـول (ص) وعدّتـه في نـشر الـدعوة في المواسمِ والمناسباتِ ، وآستخدمَها الخلفاءُ الراشدونَ مـن بعـدهِ ، وتهيّأَت للخطابةِ في هذهِ الفترة مالم يتهيأْ لأيِّ فنٍ أدبيٍّ آخر للظروفِ الـتي مـرّتْ بهـا الـدعوةُ مـن حيـثُ آعتمادُهـا المحاججـة والمُجادلـة والإقناع.

ولقد أمدَّ القرآنُ الكريم والحديثُ النبوي الشريف الخطابةَ بكلِ وسائلِ القوةِ والإنتعاشِ فزادتْها بلاغةً وحكمةً .

وأعظم الخطباء في عصرِ صدرِ الإسلام الرسولُ (ﷺ) ثمَّ الخلفاءُ الراشدون وغيرهم أمثال: ثابت بن قيس بن الشماس، وسعد بن الربيع والقادة كأبي عبيدة الجَراح وخالد بن سعيد بن العاص.

وأغراض الخطابة في هذا العصر هي:

١- الغرضُ الديني في الدعوة إلى الإسلام والوعظ والإرشاد.

٢- الغرضُ السياسي في توضيح مناهجِ الدولةِ السياسيةِ والتأييد لها.

٣- الغرضُ العسكري لألهابِ نارِ الحماسةِ في نفوسِ الجُندِ وحثِّهم على الاستبسالِ عند ملاقاةِ الأعداء.

أما مميزات الخطبة في عصر صدرِ الإسلام فهي:

١- شُيوع الطابع الديني واستعانةُ الخطباء بالآيات القرآنية وألفاظِها.

٢- إختفاء المفاخرات والمناظراتِ الجاهلية فيها.

٣- التخفّيفُ من السجع في العبارات.

٤- القِصَرُ والأيجاز، فإنهم كانوا لايُطيلونَ الخطبةَ إلاّ لضرورةٍ ما.

٥- السلاسةُ والوضوحُ والأتيانُ بالأدلةِ والقرائنِ.

كانت الخطبةُ في صدرِ الإسلام تبدأُ عادةً بحمد الله والثناء عليه وتعظيمه، فالصلاة على نبيه (ﷺ)، وهذه سُنّةٌ حرِصَ عليها الخطباءُ الى يومنا هذا.

وإذا خَلتِ الخطبةُ من الحمدِ سُميّت (البَتْراء)، وإذا خَلتْ من الصلاة على النبيّ سُميّت (الشوْهاء).

المناقشة:

١- ما حالُ النثرِ في عصرِ الإسلام؟

٢- إعتمدت الخطبةُ على ثلاثةِ عناصر رئيسة. أذكرها.

٣- أذكرُ أغراضَ الخطبةِ في العصرِ الإسلامي.

٤- ما مُيزاتُ الخطبةِ في هذا العصر؟

ماذا تفعل اذا رأيت لغما؟

توقف في مكانك، لا تتحرك ولا ترتبك، انظر حول اطراف قدميك، احذر من وجود لغم او سلك مربوط بلغم



لا تتحرك من مكانك انتظر حتى يصلك فريق مختص بأزالة الالغام



بلغ الاخرين بالتوقف عن الحركة و ان يقوموا بالأتصال بالجهات المختصة



المختصون يستطيعون أن يخرجوك بسلام



خطبةُ الوَداع

أَلقـى رسـولُ اللّـهِ (ص) في يـومِ عرفـة أثنـاء حَجّـةِ الـوداع في جُمـوعِ المسلمينَ الذين آحْتَشدُوا حولَهُ في الموقِف ومما قالَه في هذهِ الخُطبة:

(تحفظ اربعة اسطر فقط)

((أيُّها النّاسُ : إسمعُوا قَولي ، فإنّي لا أدري لَعلّي لا ألقاكم بعدَ عامي هذا بهذا الموقِفِ أبداً . أيُّها النّاسُ ، إنّ دماءَكُم وأموالَكم وأعراضَكم حرامٌ عليكُم ، كحُرمةِ يومِكم هذا ، في شهرِكم هذا في بلدِكم هذا . ألا وإنّ كلَّ شيءٍ مِن أمرِ الجاهليّةِ تحتَ قَدَميَّ موضوعٌ ودِماءُ الجاهليةِ موضُوعةٌ .

أيُّها النّاسُ : إسمعوا قولي وآعْقِلوه ، تَعْلَمُنَّ أنَّ كُلَ مُسلمٍ أخٌ للمسلم وأنَّ المسلِمينَ إخوةٌ ، فلا يَحِلُّ لآمرِيءٍ مِنْ أخيه إلاّ ما أعطاهُ عنْ طيبِ نفسٍ مِنْهُ ، فلا تَظلِمُنَّ أنفسَكم ، اللّهُم هلْ بَلّغْتُ ؟ وسَتلْقَوْنَ ربّكم فلا تَرجِعوا بعدي ضُلّالاً، يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ ، ألا لِيُبلّغِ الشاهِدَ الغائبَ فلَعلَّ بعضَ مَنْ يُبلّغهُ أنْ يكونَ أوعى لـه مِن بعضِ مَنْ سَمِعه ، وأنتُم تُسْألونَ عنّي فما أنتُمْ قائلونَ ؟

قالوا : نشهدُ أنّك قد بلغتَ وأدّيتَ ونَصَحْتَ ....))

اللُغة :

بعد عامي هذا	:	يقصد به سنةً أخرى في موسم الحج .
يومكم هذا	:	يوم الحج .
شهركم هذا	:	ويقصد به ذو الحجة وهو أحد الأشهر الحرم (ذو القِعدة ، ذو الحِجة ، رجب ، شعبان).

بلدكم هذا : مكة .

تحت قدَمي موضوع : لاَ نظرَ فيها (ذهبت وتولّت) .

أعقلوا : إستفيدوا ، إفهموا .

عن طيب نفس : بموافقته ورضاه .

ضُلالاً : ضائعين .

الشاهد : الحاضر .

أوعى : أفهم وأدرك .

المعنى العام :

هـذه الخطبـةُ ألقاهـا الرسـول (ص) في سـفح جبـل عرفـات ، في موسـمِ الحج، وهـيَ آخرِ خطبة لـهُ ودّعَ فيهـا المسلمين في السنة العاشرة مِن الهجرةِ، ولذلك سُميّت خطبةُ الوداع، أخذ رسولُ اللّه (صلى الله عليه وسلم) ينظُر في الوجوهِ ، ويُلَمّحُ بالرحيلِ نحو الرفيقِ الأعلى وكأنّه يحسُ بِدُنوّ أجلِه بعدَ أن أدىّ الرسالةَ الـتي كلّفه بهـا اللّـهُ سبحانَه وتعالى، ثم ابتدأ بالنهي عن الظُلم ، كهَدْرِ دماء المسلمين، وأخذ أموالهم بغير حق ، واستباحة أعراضهم ، بأسلوبٍ مؤثرٍ مُنتهجاً فيها أسلوب القرآن الكريم.

وكأنّه شبّه ثلاثةَ أشياء خطيرة بثلاثة توقيتات معروفة لدى العرب، ويُراد بها تثبيت تحريمها في نفوسِ السامعين .

وشدَّد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علـى بيـانِ أنّ كلّ ماكانت الجاهلّيةَ تفخر وتتمّسك به من تقاليد العصبية القبلية ، والمناحرات

بسبب اختلاف الألقاب والأنساب ، والفخر بالقتل والظلم والأخذ بالثأر ، وغيرها من التقاليد السيئة ، قد بطُل وأنتهى بمجيء الإسلام، وأصبحَ مكانه من حياة المسلم تحت الأقدام .

المناقشة :

١- حرَّم الرسولُ (صلى الله عليه وسلم) على المسلمين ثلاثة أشياءٍ مهمة . أذكرها .

٢- ما هي التقاليدُ التي كانت تتمسكُ بها العربُ في الجاهلية ؟ وضِحّهْا .

٣- عَلِلْ : ١- تسميةَ الخطبة بـ (خطبة الوداع) .

٢- استخدام الرسول (صلى الله عليه وسلم) عبارة (أيها الناس) لأكثر من مرة .

٤- ماذا كانَ جوابُ المسلمينَ لِرسول الله (ص) في نهايةِ الخطبة ؟

مِن رسالةِ عمرَ بنِ الخطّابِ (رض) إلى معاوية

((إلزَمْ خمسةَ خِصالٍ يسلمْ لكَ دينُك وتأخُذ فيه بأفضلِ حَظّك : إذا تقدّمَ إليكَ الخصمانِ ، فَعليك بالبيّنةِ العادلةِ واليمينِ القاطعةِ وأُدْنُ الضعيفَ حتى يَشتَدَ قلبُه ، ويَنبَسِطَ لسانُه وتَعَهَدْ للغريبِ فإنّكَ إنْ لم تتعهده تركَ حَقّهُ ورَجعَ إلى أهلهِ، وإنّما ضَيّعَ حقّهُ مَنْ لم يَرفقْ بهِ وآسِ بينهم في لَحْظِكَ وَ طرْفِكَ وعليك بالصُلح بينَ النّاسِ ، مالم يَستَبِنْ لكَ فصْلُ الخِطاب)) (للدرس فقط)

اللغة :

خِصال	:	مفردها خصلة : حاجات ، أغراض ، صفات .
البيّنة	:	الحُجة والدليل .
اليمين	:	جمعُه أيمان: البركة والقوة ، ويقصد به هنا (القَسَمُ).
أدنُ	:	إقترب وتودّد .
آسِ	:	بمعنى المساواة أي : سوِّ بينَ الخصوم .
لحظك	:	النظر عن يمين ويسار .
طَرْفك	:	الطَرف : العين والمراد هنا النظَرُ .
يستبن	:	يظهر ويتّضح .
فصل الخطاب	:	الفَصْلُ بين الحقِ والباطل .

المعنى العام :

إهتم الخليفة عمر بن الخطّاب بالعدل إهتماماً بالغاً لِذلك سُمِيّ بالخليفة العادل .

وهذه الرسالة هي في العدل القضائي وجّهها إلى أحد وُلاة المسلمين وحدّد فيها خمس حاجاتٍ أساسيّة يحثه فيها الآلتزام بها وتطبيقها من أجْلِ إقامةِ العدْلِ والمساواة بين الناس .

فإذا تقدم المتخاصمانِ نحوكَ بقضيّةٍ فعليكَ تطبيق مبدأ: (البيّنة على من آدّعى ، واليمين على منْ أنكرَ).

ويحثهُ على معاملة الإنسان الغريب عن موطنه بحكمة ومودة، ويُشْعِرُهُ بالقوة في الحكم وعدم التهاون في تطبيق العدالة واسترجاع الحقوق الى أهلها .

ومِنَ العدل أنْ تَسوّي بين الخصوم في كُل شيء، حتى في نظراتك وملاحظاتك ليشعرَ الجميع بأنّهم متساوون أمام الحاكم أو القاضي .

ثم يشجعه على إقامة الصلح بين الناس ما أمكن.

المناقشة :

١- ماالّذي اهتمَّ به الخليفةُ عمرُ (رض) في خلافتِه ؟

٢- ما المقصودُ بالعدل القضائي ؟

٣- اذكر ثلاث خصال أخرى تراها ضرورة عِند القاضي .

٤- هل تريد أن تكون قاضياً ؟ ولماذا ؟

العصرُ الأموي

مكانةُ الأَدب والأدباءِ عندَ الخلفاءِ الأمويينَ:

وَجَد الأدبُ رعايةً شديدةً ورغبةً صادقةً عند الخلفاءِ الأمويينَ، فَقد شَجَّعُوا الشعراءَ وأَحْيَوا المناسباتِ الادبيةَ ، والشعراءُ بدورِهم سارُوا جَرْياً على سُنَّةِ القُدامى في مَدحِهم وبَيانِ خِصالِهم النبيلةِ مِن كرمٍ وشجاعةٍ وحلمٍ ووفاءٍ .

وخيرُ دليلٍ على مانقولُهُ ما حَفَلتْ بهِ كتبُ الأدبِ بأخبارٍ كثيرةٍ تدلُ على رعايةِ هؤلاءِ الخلفاءِ للشعراءِ وآهتمامِهم بالشعرِ فقد قالَ معاويةُ بنُ أبي سفيانَ :

" الشعرُ أَعلى مراتبِ الأدَبِ " وقالَ : " اجعلوا الشعرَ أكبرَ هَمَكُمْ "
ولابُدَّ أَنْ يجدَ الشعراءُ في حضرةِ هؤلاءِ الخلفاءِ النَّصيبَ الأَوْفَرَ مِن العطاءِ الذي حَمَلَهم على أَنْ يقولوا قصائد مَدحٍ سَخِيةٍ في مجالِسهم .

العواملُ المساعدةُ على آزدهارِ الحركةِ الأدبيةِ في العصرِ الاموي :

١- اهتمامُ الخلفاءِ بالشعرِ والشعراء .

٢- تعدُّدُ الآراء وحريةُ القولِ .

٣- ظهورُ الأحزاب .

٤- تعدُّدُ البيئاتِ والأنديةِ الأدبيةِ المهتمة بالأدب .

٥- حركةُ الفتوحاتِ الإسلاميةِ الواسعةَ فقد خَلَّدَ الشعراءُ تلك البطولاتِ والمعاركَ في قصائدِهم وصَوَّروها بأدقِّ الصورِ ووَصفُوها بأَحسنِ الأَوصاف .

الأغراض الشعرية في هذا العصر :

برزت أغراضٌ شعريةٌ جديدةَ مثل الشعرِ السياسي، وشعرُ الحربِ، وكذلك أخذت القصيدةُ تدورُ حولَ مواضيعَ جديدةٍ لم تكنْ تجدْ طريقَها بهذه الصورة قبلَ هذا العصر، مثل الحنينِ الى الارض، فأصبحَ هذا الحنين النشيدَ الخالَد في قصائدِهم الشعريةِ وكانَ للشعرِ في هذا العصرِ أغراضٌ متعددةٌ فمِنْها ماكانَ سائداً في العصرَينِ السابقينِ (الجاهلي والأسلامي)، ومنها ما آبتكِرَ معَ مجيء العصرِ ومتطلباتِ الحياةِ الجديدةِ ... فآبتكِرَ الشعرُ السياسيُّ، وكذلكَ آشتهَر العصرُ بفنِ النقائضِ، وأبدعَ الشعراءُ في الغزلِ، وآحتوتِ القصيدةُ الواحدةُ في بعضِ الآحيانِ على غرضينِ كالمدحِ والهجاءِ فقد يكونُ المدحُ للخليفةِ والهجاءُ لخَصْمه، كما فعلَ الأخطَلُ وجريرُ .

وكانَ للأدبِ خصائصهُ من حيثُ المعنى واللغةِ والاسلوبِ ، وعادَ الغزلُ والنسيبُ الى آلأزدهارِ بعدَ أنْ كانا قد أُهمِلا قليلاً في صدرِ الاسلامِ فقد تَطورَ الأدبُ تطوراً يناسِبُ مايمُر بهِ المجتمعُ من آنتقالٍ وماتفرضُهُ عليهِ الحوادثُ .

الشعر السياسي

الشعرُ السياسيُّ هو ذلكَ الشعرُ الذي قالَهُ الشعراءُ المناصِرونَ للأحزابِ السياسيةِ المتنازعةِ على الخلافةِ في آلعصرِ الأمويّ، وآمتازَ بخصائصَ منها:

١ – يعدُ وثيقةً تاريخيةً وسياسيةً.٢ – وكانَ يُؤثرُ ويتأثرُ بالآتجاهاتِ الأخرى.

٣ – ويحتاجُ الى الأدلةِ والبراهينِ . ٤ – يحملُ طابعَ التأثيرِ العاطفي .

النقائض

النقيضةُ: قصيدةُ يَرُدُّ بها شاعرٌ على قصيدةٍ لخصمٍ لَهُ، فينْقُضُ مَعانيها عليه،ويكونُ ردُّهُ بنفسِ الوزنِ والقافيةِ تحدّياً لهُ،والنقائضُ بابٌ مِن أبوابِ الهجاءِ بعد أنْ اصبحَ فناً له خصائصُه والتزاماتُهُ عندَ جرير وآلفرزدق والأخطل وغيرهم . والنقائضُ في حقيقتها ماهي إلاّ استمرارٌ للهجاءِ القبلي في الجاهليةِ ... وكانَ مبعثُها عادةً خلافٌ بين قبيلتينِ او اسرتينِ، وكلُّ شاعرٍ يُناصرُ قبيلته بِشعرهِ ويهجو قبيلة الخصمِ. وتُمثِلُ آلنقائضُ جانباً مهماً مِن الحياةِ الأمويةِ اضافةً الى الجوانبِ الأُخرى السياسيةِ والاجتماعيةِ .

الغزل

عادَ الغزلُ في العصرِ الأُموي الى الازدهارِ بعدَ أنْ كانَ قد اهملَ قليلاً في صدرِ الأسلامِ، . بسببِ المفاهيمِ والقيمِ الجديدةِ للدينِ الأسلاميِّ الذي وضَع حدوداً لبعضِ الاغراضِ الشعرية، ولا يجوزُ للشاعر ان يتعداها. والغزلُ في العصر الاموي منحدرٌ من الغزلِ الجاهلي، غيرَ أنَّ الغزل عندَ الشعراءِ الجاهليين كان غرضاً تقليدياً للقصيدةِ في حينِ أنَّ الغزل في العصرِ الأموي كانَ فناً قائماً بنفسهِ، وقد خَصَّص بعضُ الشعراءِ كلَّ قصائدهم لهذا الغرضْ كما نجدُ عند الشاعرِ عمر بن أبي ربيعة فلا يقولُ في القصيدةِ إلاّ الغزلَ.

والغزلُ نوعان :

١- الغزلُ العُذْريِّ، ونعني به تَعلُّقَ الشاعرِ بمحبوبةٍ واحدةٍ يَرى فيها مثلَهُ الأَعلى الذي يحققُ لَهُ متعةَ الروحِ ورضى النفس واستقرار

العاطفةِ، وهذا النوعُ من الغزلِ يُعدّ نقياً وطاهراً وْمِن اشهرِ شعراءِ هذا النوع من الغزلِ جميل بثينة .

٢- الغزلُ الماجنْ وقد اشتهرتْ به طائفةٌ مِن الشعراءِ الذينَ وَجدوا في الحديثِ عن المرأة إرضاءً لحواسِهم ووصفوا بدقةٍ كلَّ مفاتنِ المرأةِ وجَسدِها وغلب على شعرِهم طابعُ الإفراط في هذا الوصفِ، ومِن اشهرِ شعرائه: عمر بن أبي ربيعة .

المناقشة :

١- ما الدليل على انَّ للأدبِ مكانةً ورعاية خاصة عند الخلفاء الأمويين ؟

٢- اذكر العوامل التي ساعدت على آزدهار الأدب في العصر الأموي .

٣- ظهرت فنون شعرية جديدة في العصر الأموي . وضح ذلكَ .

٤- مالمقصود بالشعر السياسي ؟ وماخصائصهُ ؟

٥- عرف النقائض واذكر اهمَ روادها .

٦- تميز هذا العصر بظهور نوعين من الشعر الغزلي ، فما هما ؟

جميل بثينة

هو جميل بن معمر بن عبد الله من بني عذرة وُلِدَ في وادي القرى شمال الحجاز بالقرب من المدينة ونشأ هناك أيضاً، وكان جميل يميل الى ابنة عمه بثينة وتعلق بها فخطبها من أبيها ولكنَهُ ردَه ، وزاد ولعُ جميل ببثينة فقال فيها الشعر وقصَدَ حبها فأشتكى أهلها عليه عند مروان بن الحكم الذي كانَ والياً على المدينة، وبعدها هربَ جميل الى اليمن أما بثينة فتزوجت رجلاً آخرَ من القبيلة . ظلَ جميل يقولُ فيها الشعر ويزورها، فشكا أهلها مرةً أخرى فأهدَرَ الوالي دَمَ جميل وبعدها هاجرَ الى مصر قاصداً واليها (عبد العزيز بن مروان) ولم تطل اقامتُهُ في مصر فمرض هناكَ وماتَ. لقد تحمل جميل من اجل حب بثينة مرارة الحياة واسودت الدنيا بعينيهِ، واصبحَ أسير هذا الحب، وظلَّ اسم بثينة نغماً يترددُ في كل وقت على لسانهِ وصوتاً لايفارق حياتهُ حتى انفاسهِ الاخيرة .

قال جميل في الحنين والشوق والغزل: **(تحفظ خمسة ابياتٍ فقط)**

ألا ليتَ أيامَ الصَّفاءِ جديدُ	ودهراً تولّى يابثينَ يعودَ
فنغنى كما كنّا نكونُ وانتم	قريبٌ وإذْ ما تبذلينَ زهيدُ
خليليَّ ماأُخفي من الوجدِ ظاهرٌ	ودمعي بما أُخفي الغداةَ شهيدُ
اذا قلت : رُدّي بعض عقلي أعشْ بهِ	معَ الناسِ قالت : ذاكَ منك بعيدُ
فأفنيتُ عمري في انتظار نوالِها	وابليتُ فيها الدهرَ وهو جديدُ
علقتُ الهوى منها وليداً ، فلم يزَلْ	الى اليومَ ينمي حبُّها ويزيدُ
ألا ليتَ شعري هل ابيتَنَّ ليلةً	بوادي القُرى؟إني إذنْ لسَعيدُ

اللغة :

ايام الصفاء	:	الأيام الجميلة ويراد بها (ايام لقائه ببثينة) .
دهراً	:	زمناً .
نغنى	:	نقيمُ .
ماتبذلينَ	:	ماتمنحينَ .
خليلَيَّ	:	منادى مضاف أي صاحبيَّ .
الوجدُ	:	شدة الحب .
الغداة	:	الصباح الباكر .
شهيد	:	شاهد .
ثابتٌ ويزيدُ	:	على حبها باقٍ وسوفَ يزيدهُ قوةً .
ردّي	:	أَعيدي .
أفنى	:	هلكَ .
نوالِها	:	عطائها .
ينمي	:	ينمو .
ليتَ شعري	:	ليتني اعلم او ليتَ ما اشعرُ بهِ واقعٌ .
ابيتَنَّ	:	أمكثنَّ .
وادي القرى	:	موضع قريب من المدينة، الموضع الذي تعيش فيه بثينة .

التعليق النقدي:

هذه ابياتٌ في الغزل العذري العفيف الذي شاع في العصر الأموي، وكان العشاق العذريونَ في هذا العصر كثيرين ومن اشهرهم الشاعرُ جميل، فقد أطال في التغزل بحبيبته بثينة تعبيراً عن احساسهِ ووفاءاً لحبها، وفي هذهِ الأبيات يُصور حبَّهُ العذري ومودتهُ الصادقة وطهرهُ وعِفّته، وهو يخلد وفاءَه الإنساني لمحبوبتـه، فيتمنى ان تعودَ ايام لقائه ببثينة أي الزمن الماضي الذي كان ينعمُ بقربهِ منها عندما كانا يقيمانِ معاً وفي مكانٍ واحدٍ. ويفصحُ عن حبهِ الشديد وولعه القاتل، وأنهُ لايستطيع ان يخبيءَ شيئاً من هذا الحب، ولكن ماحيلتهُ ودموع عينيه خير شاهد على الحالة النفسية التي هو عليها، وقد خصَّ وقت الغداة لانهُ في العادة وقت الرحيل والسفر وخاصة عند اهل البادية.

إن شعر جميل في بثينة يُعدّ مثال الغزلِ العفيف وهو يدل على صدق صبابتهِ وعفة الشاعر في حبهِ وخير مثالٍ على طهر نفسهِ مع محبوبتهِ.

ويمتاز شعره بالسهولة والرصانة وسعة الخيال وجمال التصوير، وكذلك يحمل طابع الكآبة في نفس الشاعرِ، ومبعث هذه الكآبة لوعة الحب الدائم واخفاق الشاعر في حبهِ.

المناقشة:

١- هل وُفِّقَ جميل في حبهِ لبثينة؟ وكيف انتهت حياتُه؟

٢- ماغرض قصيدة جميل؟

٣- ماالذي يتمناهُ الشاعر في القصيدة؟

٤- ماالطابع السائد في القصيدة؟ ولِمَ؟

النثر في العصر الاموي

الخطابة

الخطابةُ في العصر الأموي كانت استمراراً للخطابة في صدر الاسلام وآتسمت بأمور منها:

١- إنَّ الخطبة اصبحت اكثر طولاً، وذلكَ لأن الخطبة كانت لتبليغ أوامر الدولة فلما كثرت تلك الأوامر بأتساع رقعة الدولة احتاج الخطباء الى بسط القول في الخطبة والاقناع عند مخاطبة الجموع وخاصة القادة، فاقتضت هذه الأسباب أن تكون الخطبة طويلة.

٢- إنها ذات طابع حماسي وكان لها اثر لدفع الجنود الى القتال والأستشهاد وقد كان لمثل هذا النوع من الخطب دورٌ في تحقيق الكثير من الانتصارات.

٣- أصبح للخطبة الدينية حضورٌ واسع بسبب انتشار رقعة الدولة الاسلامية ولها دور في توضيح المباديءِ الأسلامية والتعرف على الواجبات التي يجب أن يلتزم بها المسلمون.

٤- ظهور الخطبة السياسية التي كان يلقيها زعماء الوفود الذين كانوا يقومونَ بين أيدي الخُلفاء والأمراء اثناء المناسبات، وكان هدف الخطيب أن ينالَ عطف الخليفة لما يريد منهُ او لكي يحقق الحاجة التي يريدها من الخليفة او الامير.

٥- بروز عنصر التهديد والوعيد وخاصة في البيئات المعادية للدولة الأموية، كما نجد ذلك في خطب زياد بن أبيه وخطب الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان الخطيب يستشهد في خطبتهِ بشيء من القرآن الكريم والحديث النبوي والأمثال والشعر جرياً على العادة في عصر صدر الاسلام.

الكتابة

لما اتسعت الدولة واصبح لها ولاة وأمراء في مناطق مختلفة احتاجت الى تبليغ اولئك الولاة والأمراء وغيرهم من اصحاب المناصب في الأمور المختلفة التي تتعلق بالسياسة والأدارة بوساطة كتابة الرسائل. ولم تكن للرسائلِ في تلك المدة خصائص أدبية تميزها، فكانت عبارة عن خطبة مدونة وكانت كلاماً عادياً دون ان تلتزم بأسلوب خاص فالرسالة إذن في حقيقتها أصبحت حاجةً إدارية وليست فناً مقصوداً لذاته.أما مايتعلقُ بشخص الكاتب فيجب أن يمتلك بعض الصفات التي تؤهلَهُ للكتابة منها: أَنْ يتصف بالعفّةِ والأمانةِ. وكانَ الخليفة يملي على هؤلاءِ الكتّاب مايشاءُ ويطلب منهم أن يكتبوا مايريد، اما مايميز الكاتب في عهد الدولة الأموية عن ايام الخلافة الراشدية فهو أن الكاتب في العصر الأموي كان محترفاً يعمل في ديوان عُرِفَ بديوان الرسائل في حين ان الكاتب في الخلافة الراشدية كان الخليفة هو الذي يختاره. ويمكن حصر بعض خصائصه في هذا العصر باستعمال السجع والأكثار من الالفاظ الغريبة واعتماد اسلوب الإيجاز.

المناقشة:

١- أوجز مميزات الخطبة في العصر الأموي.

٢- متى كانت الخطبة السياسية تُلقى؟ ومن هم الذين كانوا يخطبونَ؟

٣- بمَ كان يجب ان يتصف كاتب الرسالة في العصر الاموي؟

٤- بين الفرق بين الكاتب في العصر الاموي والعصر الراشدي.

عبد الحميد بن يحيى الكاتب

هو من اهل الأنبار نشأَ بالشام ونُسِبَ الى بني عامر، كان اولُ امرهِ معلم الصبيانِ ينتقلُ في البلدان، ومكث مدة من الزمن يعلم في الكوفة، كتبَ على لسان بعض الولاة والخلفاء الأمويين الى أنْ سقطت الدولة الامويةُ سنة (١٣٢) للهجرة، وقتل مع مروان بن محمد آخر خلفاء بني أُمية ذهبت آثاره وضاع معظمها ولم يصلنا الاّ الشيء اليسير، ومن رسائلهِ (رسالة الى الكتاب) ويمتازُ اسلوبهُ في الرسائل بجمال المَعْنى وسلامة الأسلوب وترابط الجمل بعضها ببعض اضافة الى مادة لغوية وفيرة.

(للدرس فقط)

كتبَ عبدالحميد الى أهلِه وهو منهزمٌ مع مروان بن محمد:

((أمَّا بعدُ، فإنَّ الله تعالى جَعَلَ الدنيا محفوفَةً بالمكاره والشرور، فمن ساعَدَه الحظُّ فيها سكَنَ إليها، ومن عضَّتهُ بنابِها ذمَّها ساخِطاً عليها وشكاها مستزيداً لها، وقد كانت أذاقتنا افاويق استحليناها ثم جَمَعَتْ بنا ناخِرةً، ورَمَحَتنا موليةً فَخَلُعَ عَذبُها. وخَشُنَ لينُها، فأبعدتنا عن الأوطانِ، وفرقتنا عن الأخوانِ ، فالدارُ نازحةٌ، والطيرُ بارحَةٌ، وقد كتبتُ والأيامُ تزيدنا منكم بُعْداً وإليكم وجداً...)).

اللغة:

بنابها	:	كناية عن إصابتها إياه بمكروه
الأفاويق	:	جمع افواق جمع فيقة وهي اللبن.
استحليناها	:	وجدناها حلوة
جمعت	:	تركت
محفوفة	:	محاطة
ساخِطاً	:	غاضِباً
رمحتنا مولية	:	طعنتنا بالرمح
نازحة	:	بعيدة.
نافرة	:	مبتعدة.
بارحة	:	مفارقة.
وجداً	:	شوقاً.

التعليق:

هذا نصٌّ من رسالة لعبد الحميد الكاتب وهو بعيد عن اهله واحبته يذكر فيها معاناته مع آخر خلفاء الدولة الأموية حيث كان ملازماً لهُ. يقول: شاءت حكمة الله سبحانه وتعالى ان تكون الحياة في هذه الدنيا مليئة بالفضائل والنعم لمن حالفَه الحظ في عيشهِ فاستقر في حياتهِ يتلذذُ فيها وبالمقابل سَاءَه من لم يسعفه الحظ، غلبت عليه نعمة ونقمة، فيذكر الكاتب بعد ان كانَ متنعِماً بالحياة ولسنينَ طويلة قبلَ هذه المُدّة وخاصة مع الولاة والخلفاء، اصبح يعاني من الحرمان والغربة حتى غدت الأطعمة الحلوة مُرَّةً والأشياءُ اللَّينة خشنة.

كيف لا؟ والظروف هذه جعلتهُ هارباً من وجه أعدائه بعيداً عن الوطنِ والأهلِ والأحبةِ فطالت به الغربة مما زادهُ حزناً وتَعلقاً بهم.
يمتاز اسلوب الكاتب في هذه الرسالة بأنَّهُ اسلوب بليغٌ وَسلس، فقد استخدمَ السجع في اكثر عباراتهِ وجملهُ مترابطة بشكل جميل، والفاظها عذبة دلت على تمكنُه من اللغة.

المناقشة:

١- بم يمتاز اسلوب الكاتب؟
٢- كان الكاتب وفياً. ماالدليل على ذلك؟
٣- مامناسبة هذا النص من رسالة الكاتب؟
٤- ماالذي زاد الكاتب حزناً وألماً في هذهِ الرسالة؟
٥- مامميزات اسلوب الكاتب في هذه الرسالة؟

البلاغة

علم البديع

الجناس، الطباق، التورية

ب – الجناس

الأمثلة:

١– قال تعالى : ((ويومَ تقومُ الساعةُ يُقسمُ المجرمونَ مالبثوا غيرَ ساعةٍ)) (الروم (٥٥)) .

٢– قال الشاعرُ في رثاءِ آبنه يحيى :

وسَمَّيتُه يحيى ليَحْيا فلم   يكنْ الى ردّ أمرْ آللهِ منه سبيلٌ

٣– قالَ تعالى : ((فأمّا اليتيمَ فلا تَقْهرْ. وأمّا السائلَ فلا تنهرْ)) (الضحى (٩–١٠)) .

٤– قال آبنُ الفارضِ:

هلاّ نَهاكَ نُهاكَ عن لَوْمِ آمرِيءٍ لم يُلْفَ غيرَ مُنعَّمٍ بِشقاءِ

٥– قالتِ الخنساءُ في رثاءِ أخيها صخرٍ:

إنَّ البكاءَ هو الشفاءُ   مِن الجوَى بينَ الجَوانحِ

٦– قال تعالى حكاية عن هارون يخاطبُ موسى:

((خَشِيْتُ أَنْ تَقولَ فَرَّقتَ بينَ بَنِي اسرائيل)).

الشرح:

أُنظرْ الى الأمثلةِ السابقةِ تجدْ في كل مثالٍ منها كلمتينِ تُجانسُ إحداهُما الأُخرى في اللفظ مع اختلافٍ في المعنى، وإيرادُ الكلامِ على هذا الوجه يُسمّى (الجناس) ففي المثالِ الأولِ تَجدُ أَنَّ لفظَ (الساعة) مكررٌ مرتينِ وأنّ مَعناه في المرةِ الأولى هو (يومُ القيامة)، وفي المرةِ الثانيةِ (ساعةٌ من الوقتِ أو الزمنِ). وفي المثال الثاني تَرى كلمةَ (يَحيى) مكرّرةً مع اختلافِ المعنى. فـ (يحيى) الأولى اسم (علم) والثانية فِعْل بمعنى (يعيشُ)، واختلافُ كلّ كلمتينِ في المعنى معَ

اتفاقهما في نوع حروفِها وشكلِها وعددِها وترتيبِها يُسمّى (الجناسَ التامَّ). أما في الأمثلة المتبقية فتجدُ تَجانُسَ كلمتينِ في حروفهما مع اختلافٍ في نوعِ الحروف مثل (تَقْهَرْ ، تَنْهَرْ)، والشكلِ مثل: (نَهاكَ ، نُهاكَ) وعددِ الحروفِ (الجوى ، الجوانح)، وترتيبها (بَيْنَ ، بَنِي) ويُسَمّى هذا التجانسُ (الجناسَ غيرَ التامِّ) .

ألخُلاصة : **١- الجناسُ: هو أنَّ يَتشابهَ اللفظانِ في النُّطقِ ويَختلفا في المعنى.** **وهو نوعانِ:** **ألجناسُ التامُّ: وهو ما آتَّفقَ فيهِ اللفظانِ في أمورٍ أربعةٍ وهي: (نوعُ الحروفِ وشكلُها وعددُها وترتيبُها). أيْ: أنْ يكون التشابهُ كُلّياً.** **٢- ألجناسُ غيرُ التام: وهو ما آخْتَلفَ فيه اللفظانِ في واحدٍ من الأمورِ المتقدمة. أيْ: أنْ يكونَ التشابهُ جُزئياً.**

التمرينات

-١-

دُلَّ على الجناسِ الواردِ فيما يأتي مُبيناً نوعَه والسببَ:

١- قال تعالى: ((ذلكم بِما كنتمْ تَفرحُون في الأرضِ بغيرِ الحقِّ وبما كنتمْ تَمرحونَ)) (غافر (٧٥)).

٢- قال أبو تمام الطائيّ:

بِيْضُ الصفائحِ لاسُودُ الصحائفِ في مُتونِهنَّ جَلاءُ آلشَّكِّ الرِيَبِ

٣- قال الرسولُ (ص): ((اللهُمَّ كما حَسَّنْتَ خَلْقِي حَسّنْ خُلُقي)).

٤- قال أبو نُواس:

عَبّاسُ عبّاسٌ إذا آحتدمَ آلوغى   والفضْلُ فَضْلٌ والربيعُ ربيعُ

٥- قال تعالى: ((ويلٌ لِكُلّ همزةٍ لُمَزةٍ)).

٦- هذهِ قصورٌ بِلا قُصور.

٧- قال تعالى: ((وجوهٌ يومئذٍ ناضِرةٌ الى رّبِها ناظرةٌ)). (القيامة ٢٢- ٢٣))

- ٢ -

هات جملتينِ في احداها جناسٌ تامٌّ وفي الأخرى جناسٌ غيرُ تامٍ.

- ٣ -

فيما يأتي الجناسُ الناقصُ، استخرجْهُ، وآذكرْ سببَ نقصهِ:

١- رَحِمَ الله امرءاً أَمْسَكَ مابينَ فَكّيْهِ وأَطلقَ مابينَ كفَّيهِ.

٢- خيرُ الناسِ مَن يفخرُ بالهممِ العاليةِ لا بالرِّمَمِ الباليةِ.

٣- لِجَبْينِكَ السّامي الأَشمِّ الغارُ   ولِخَصْمِكَ الباغي الأَثيمِ العارُ

٢- مِن المحسناتِ المعنوية

أ- ألطباقُ

أولاً: (طباقُ الإيجابِ)

ألأمثلةُ:

١- قال تعالى: ((هو الأولُ والآخرُ والظاهرُ والباطنُ)).

٢- قال تعالى: ((لاتستوي الحَسنةُ ولا السَّيئةُ إدفعْ بالتي هي أَحْسَنُ)). (فصلت(٣٤))

٣- قال تعالى: ((تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تشاءُ وتَنزعُ المُلكَ مِمَّنْ تَشاءُ وتُعِزُّ مَن تشاءُ وتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ)). (آل عمران(٢٦))

ثانياً: (طِباقُ السَّلْب)

١- قال تعالى: ((قُلْ هَلْ يَستوي الذينَ يعلمونَ والذينَ لايعلمونَ)). (الزمر(٩))

٢- قال الشاعر:

إنْ كنتَ لاتَدري فَتلكَ مصيبةٌ وإنْ كنتَ تَدْري فالمصيبةُ اعظمُ

٣- قال تعالى: ((فلا تَقُلْ لهما أُفٍ ولاتَنهرْهما وقُلْ لهما قولاً كريماً)). (الأسراء (٢٣))

الشرح:

تَأَمَلْ أمثلة الطائفةِ الأولى تَجِدْ ألفاظاً متضادّةً وهي: (الأول والآخِرُ) و(الظاهِرُ والباطِنُ) و (الحَسنةُ والسيئةُ) في الثاني و(تُؤْتِي وتَنْزِعُ) و(تُعِزُّ وتُذِلُّ) في الثالث، وهذا مايُسَمِيه البلاغيون (طباقَ الأيجابِ) لِحُصولِ التضادَ في لفظينِ مُوْجَبَينِ مِن غيرِ ماسَلْبٍ بِنَفْيٍ أو نَهيٍ. وفي أَمثلةِ الطائفةِ الثانيةِ تَجِدُ ألفاظاً متضادةً أيضاً غيرَ أنَّ التضادَّ هنا

ليسَ بينَ لفظينِ مُوجبينِ وإنّما بلفظٍ واحدٍ جاءَ مُثبتاً مرةً ومَنفيّاً مَرةً أُخرى في (يَعلمونَ ولايعلمونَ) في المثالِ الأولِ، و(تَدري ولاتدري) في المثالِ الثاني، وجاءَ مَأموراً به مرةٍ ومَنهيّاً عنهُ مرةً أخرى في (قُلْ ولاتَقُلْ)، فالتضادُّ هنا بينَ النفي والإثباتِ أو بينَ الأمرِ والنهي، أَيْ بينَ الإيجابِ والسَّلْبِ، فسُمِيَ هذا الطباقُ: (طباقَ السلبِ).

الخلاصةُ:

الطباقُ: هو الجَمْعُ بينَ الشيءِ وضدّهِ في الكلامِ (بين المعنى وضدهِ)

وهو نوعانِ:

أ- طباقُ الأيجابِ: هو الجمعُ بينَ مَعنيينِ مُتضادّينِ مُوجَبينِ.

ب- طباقُ السلبِ: هو الجمعُ بينَ مُوجَبِ المعنى وسالبِه، أيْ (إثباته ونفيه أَو الأمرُ بهِ والنهيُ عنه).

ألتمرينات

-١-

في النصوصِ الآتيةِ طباقُ الأيجابِ، آستخرجْهُ وبيّنْ نوعهَ:

١- قال تعالى: ((وتَحسَبُهم أَيقاظاً وهم رُقُودٌ)) . (الكهف(١٨))

٢- قال تعالى: ((ليُخرجَكم مِن الظلماتِ الى النورِ)) . (الأحزاب (٤٣))

٣- قال الرسول (ص) : خيرُ المالِ عَيْنٌ ساهرةٌ لِعينٍ نائمةٍ.

٤- قال أَبو صَخْر الهُذَلي :

أَمَا والذي أَبكى وأَضحكَ والذي أَماتَ وأَحيا والذي أَمْرُهُ أَمْرُ

- ٢ -

وَردَ طباقُ السلبِ فيما يأتي، دُلَّ عليهِ ذاكِراً نوعَه:

١- قد لايَنْفعُكَ الشقيقُ وقدَ ينفعُكَ الصديقُ.

٢- يموتُ المرءُ ولاتَموتُ ذِكراهُ.

٣- أُحِبُّ الصِّدْقَ ولا أُحِبُّ الكذبَ.

٤- أُطْلُبِ العَوْنَ من الكرامِ ولاتَطلبْه من اللِئامِ.

٥- كُلْ إذا جُعْتَ ولاتأكلْ إذا شَبِعْتَ.

٦- قال الجواهري:

أَتعلمُ أَمْ أَنتَ لاتعلمُ   بأنّ جراحَ الضحايا فَمُ

- ٣ -

١- حَوِّل طباقَ الأيجابِ في الأمثلةِ الآتيةِ الى طباقِ السلبِ:

٢- ألعَدوُّ يُظْهِرُ السيئةَ ويُخفِي الحَسنةَ.

٣- ليسَ مِن الحَزْمِ أنْ تُحْسِنَ الى الناسِ وتُسيءَ الى نفسِكَ.

٤ - أُحِبُّ الصدقَ وأَكرهُ النفاقَ.

٥ - عاشِرِ المحسنينَ وأبتعدْ عن الغشاشينَ.

ب- ٱلتَّورية

أَمثلةُ:

١- قال تعالى: ((ٱلرحمنُ على العَرْشِ ٱسْتَوى)). (طه(٥))

٢- قالَ سِراجُ الدينِ الورّاق:

أَصُونُ أَديمَ وَجْهي عن أناسٍ ... لِقاءُ الموتِ عندَهُم الأديبُ

ورَبُّ الشعرِ عندَهم بَغيضٌ ... ولو وَافى بهِ لهم حَبيبُ

٣- قالَ المتنبي:

بِرغْمِ شَبيبٍ فَارَقَ السيفُ كفَّه ... وكانَا على العلاتِ يَصطحبانِ

كأنَّ رِقابَ الناسِ قالتْ لسيفهِ ... رفيقُكَ قَيْسِيٌّ وأنتَ يَمانِي

ٱلشَّرح:

كلمةُ (استوى) في المثالِ الأولِ لها مَعنيانِ:

أَحدُهما (الأستقرار في المكانِ) وهو المعنى القريبُ فورى به الذي هو غيرُ مقصودٍ لأنَّ اللهَ تعالى مُنَزَّهٌ عن ذلكَ. والآخرُ (الاستيلاءُ والمُلكُ) وهو المعنى البَعيدُ الذي وَرَّى عنه.

وكلمةُ (حبيب) في المثالِ الثاني لها مَعنيانِ:

وكلمةُ (المحبوبُ) وهو المعنى القريبُ الذي يتبادرُ الى الذهنِ بسببِ التمهيد له بكلمةِ (بَغيض)، والثاني (اسم أَبي تمام الشاعر وهو حبيب بنُ أَوس) وهذا المعنى بعيدٌ فورّى عنه وسَتَرهُ بالمعنى القريب.

وأَما كلمةُ (يَمانِي) في المثالِ الثالثِ فلهُ مَعنيانِ أيضاً احدهما هو (يمانيّ اسمٌ من اسماءِ السيفِ)، وهو المعنى القريبُ الذي هو غيرُ

مقصودٍ، والآخرُ (الرجلُ المنسوبُ الى اليمن) وهو المعنى البعيد الذي ورَّى عنه.

ألخُلاصة:

ألتَّوْرِية: هي أَنْ يَذكُرَ المتكلمُ لَفْظاً مُفرداً له مَعنيانِ، قَريبٌ ظاهِرٌ غيرُ مقصودٍ وبَعيدٌ خَفِيٌّ هو المقصودُ.

التمرينات

- ١ -

عَيِّنِ التورياتِ في النصوصِ الآتيةِ وبيِّنِ المَعنى القريبَ في كلٍّ منها والبعيدَ:

١- قال بَدرُالدينِ الذَّهبِيّ:

رِفْقاً بِخلٍّ ناصحٍ ... أَبْلَيْتَه صَداً وهَجْرا

وَافاكَ سائلٌ دَمْعه ... فَرَددتَه في الحالِ نَهْرا

٢- قال الشاعرُ:

أَبياتُ شعرِك كالقُصو ... رِ ولاقصورَ بها يَعوقُ

ومِن العجائبِ لفظُها ... حرٌّ ومَعناها رقيقُ

- ٢ -

للفظينِ الآتيينِ أكثرُ مِن مَعنى، فآستعملْ كُلَّ لفظٍ في مثالٍ للتورية:

(ألجَدّ. ألجُفون)

تمرينٌ عامٌ

إستخرجِ الفنونَ البديعيةَ الواردةَ في النصوصِ الآتيةِ مُبيناً أنواعَها:

١- قال تعالى: ((الحمدُ لله الذي خَلَق السموات والأرضَ، وجعلَ الظلمات والنورَ ثم الذين كفروا بربّهم يَعْدِلونَ)).

٢- ألسيفُ أصدقُ أبناءً من الكتبِ   في حدِّهِ الحَدُّ بينَ الجدِّ واللعبِ.

٣- أهيبُ بِهم فلا ألقى سَميعاً   كأنّني المنادِي والمنادى

٤- وَقَبْلَكَ داوَى المريضَ الطبيبُ   فَعاشَ المريضُ وماتَ الطبيبُ

٥- سأذْهبُ الى المطار لآستقبالِ عزيزٍ.

٦- فلا الأَذانُ أذانٌ في منارته   إذا تعالى ولا الآذانُ آذانٌ

٧- قال تعالى: ((إنا أعطيناكَ الكوثرَ فصلِّ لربكَ وآنْحَرْ إنَّ شانئَكَ هو الأبترُ))(الكوثر/١-٢-٣).

٨- مَن سرَّهُ زَمنٌ ساءتْهُ أزمانٌ.

٩- قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): (اللهُمَّ آمِنْ رَوْعاتِنا وآسْتُرْ عَوراتِنا).

١٠- قال تعالى: ((وآلتفَّتِ الساقُ بالساقِ،الى ربّك يومئذ المساقُ)). (القيامة(٢٨- ٢٩))

١١- مَلأْنا البَرَّ حتى ضاقَ بنا وماءُ البحرِ نَمْلَؤهُ سَفِينا

١٢- آزادُ يُحِبُّ القراءةَ والرياضةَ ولايحبُّ الكسلَ والسهرَ.

١٣- قال تعالى: ((وجِئْتُكَ مِن سَبَأ بِنَبأ يقينٍ)). (النمل (٢٢))

الفهرست